جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية

العنوان:

منهج ابن دقيق العيد في التعامل مع آيات الأحكام من خلال كتابه إحكام الأحكام – نماذج تطبيقية–

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية نظام (LMD).

تخصص: الفقه المقارن وأصوله

من إعداد الطالب:

✓ بن حمزة أحمد عبدالقادر

تحت إشراف:

د. دمانة الأزهاري

السنة الجامعية: 2020–2021 م / 1441–1442 هـ

جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية

العنوان:

منهج ابن دقيق العيد في التعامل مع آيات الأحكام من خلال كتابه إحكام الأحكام – نماذج تطبيقية–

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية نظام (LMD).
تخصص: الفقه المقارن وأصوله

من إعداد الطالب:
✓ بن حمزة أحمد عبدالقادر

تحت إشراف:
د. دمانة الأزهاري

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د.رضا شوشة	عمار ثليجي بالأغواط	رئيسا
د. دمانة الأزهاري	عمار ثليجي بالأغواط	مشرفا
أ.د. قبلي بن هني	عمار ثليجي بالأغواط	مناقشا

السنة الجامعية: 2020–2021 م / 1441–1442 هـ

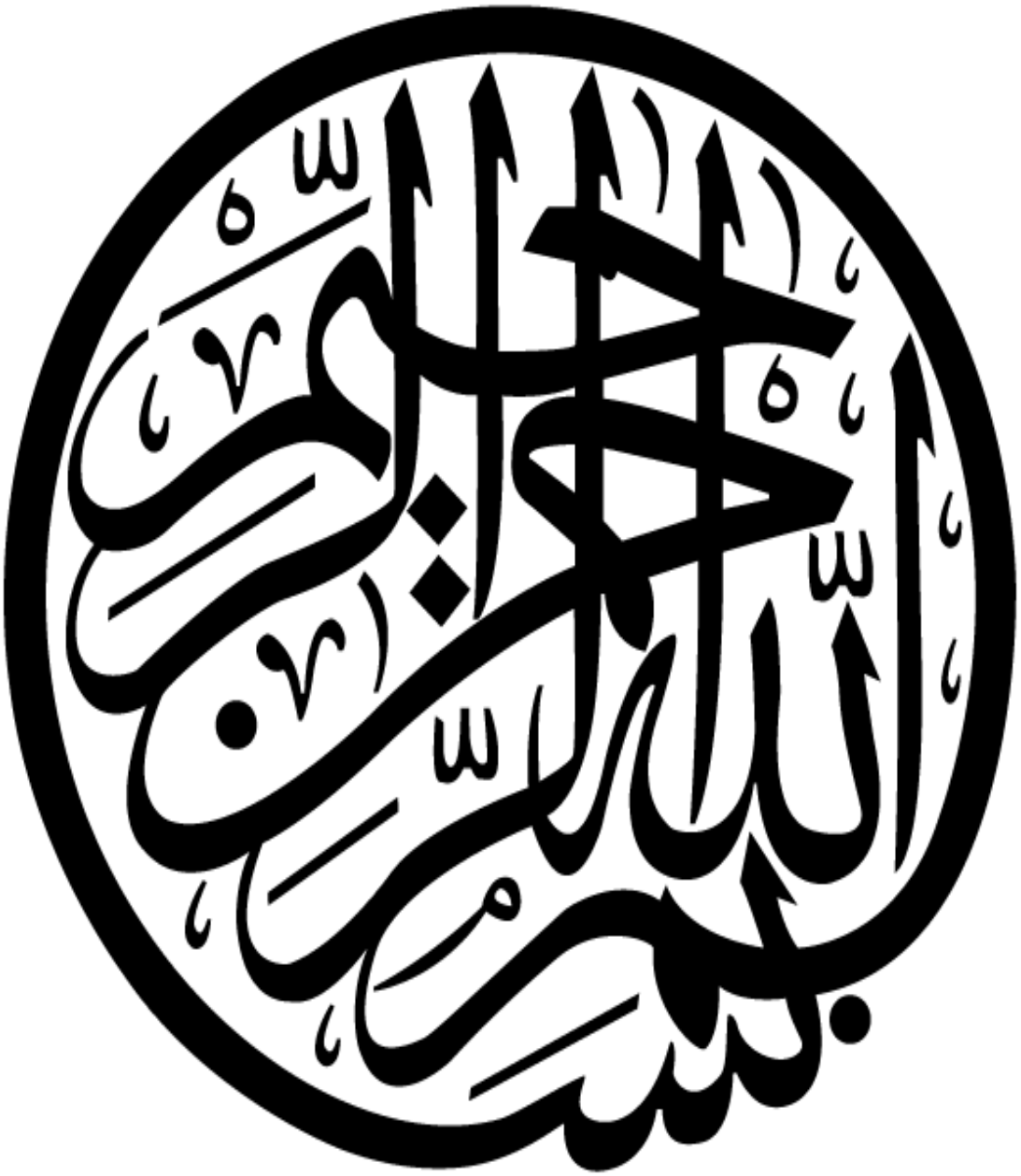
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

رغبةً في المزيد من فضل الله تعالى كما قال سبحانه:

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:07]، فإني أشكر المولى

جل وعلا على نِعَمه الوافرة التي لا تحصى،

كما أشكر الأستاذ الكريم دمانة الأزهاري

الذي لم يبخل عليَّ بالنصح والفائدة

فاللهم جازه عنِّي خير الجزاء

كما لاأنسى جميع من أسدى إليَّ معروفا

من الأساتذة والطلبة والإداريين.

الإهـــــداء

إلى الوالدين الكريمين

أحياء وميتين

ربِّ ارحمهما كما ربياني صغيرا

إلى كل من جمعتنا بهم زمالة الحياة والدراسة والخير

إليكم جميعا أهدي معاني المحبة والقرب، داعين الله أن يديم

المحبة، ويرفع عنا الوباء ويصرف عنَّا الداء

- **مقدمـة:**

الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ينفعنا بها يوم المعاد، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، فصلاة الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من استقام باتباع الحق إلى يوم الدين وبعد:

فإن خير ما صرفت فيه الجهود، وأشغل به تعليما وتفسيرا وتفهما ودراسة القرآن الكريم والسنة المشرفة الذي قال عنه المولى عز وجل ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿42﴾ ﴾ [فصلت]، ومن فضل الله تعالى على هذه الأمة أن أنعم عليها بخير الأنام، وجعل ورثة هذا العلم من العلماء المُجتبين الأخيار، الذين حفظ الله بهم هذا الدين، جيلاً بعد جيل، حتى أيامنا هذه، ففي كل جيل نرى أُناسا برزوا أقرانهم علما وسبقوهم فضلا، أولئك هم صفوة الله في هذه الأمة، كيف لا وهم يُوَعُّون الناس، وبذلوا وقتهم وفهمهم وكرسو حياتهم للكشف عن مراد الله تعالى في كتابه، ووقفوا على ما تضمنه هذا الكتاب العزيز من أحكام تشريعية تحقق – إن طُبقت– السعادة للبشرية جمعاء، وكان من هؤلاء عالم سبق أقرانه في مذهبين المالكي والشافعي وتمكن من كلاهما وهو مدار هذا البحث، وهو الشيخ المشهور باسم ابن دقيق العيد– رحمه الله تعالى– وجزاه عن أمة الإسلام خيراً، الذي خطا خطوة فألف كتاب "إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام"، حيث شرح فيه أحاديث الأحكام الذي جمعها الحافظ عبدالغني المقدسي – رحمه الله– في كتابه عمدة الأحكام الذي يحتوى على مختصرا موجزا في أحاديث الأحكام و اقتصر فيه على أحاديث من أعلى أنواع الصحيح، مما اتفق على إخراجه الشيخان، في صحيحيهما، فكان كتابا قريبا لطالب العلم المبتدئ والمتوسط، ثم لا يستغني عنه المنتهي والمتبحر.

وعلى الرغم من أن الكتاب كتاب شرح لأحاديث الأحكام إلاّ أن الشيخ استشهد ببعض آيات الأحكام والتي هي محل دراستنا من خلال بيان منهجه في التعامل مع آيات الأحكام وقد جاء عنوان المذكرة [منهج ابن دقيق العيد في التعامل مع آيات الأحكام من خلال كتابه إحكام الأحكام – نماذج تطبيقية–].

1/ أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية:

- ✓ أن كتاب إحكام الأحكام ذو قيمة علمية ومرجع لكثير ممن جاء بعده.
- ✓ المكانة العلمية لمؤلفه، فهو من هو في جلالة قدره، وعُلوِّ كعبه، فقد حباه الله علماً غزيراً، وفهما دقيقا، كاسمه وملكة عجيبة في استنباط الأحكام من النصوص، وأهلت كتابه أن يكون العُمدة بعد ذلك.
- ✓ توضيح منهج ابن دقيق العيد وطريقته في تعامله مع آيات الأحكام من خلال كتابه إحكام الأحكام.

2/ أسباب اختيار الموضوع:

ما دفعني لاختيار هذا الموضوع _ ليكون بحثا في مرحلة الماستر _ أسباب عديدة أذكر منها:

- ✓ الكشف عن مجهودات علم من أعلام الأمة الإمام ابن دقيق العيد والتنويه في خدمته للحديث وآيات الأحكام.
- ✓ رغبتي في بيان أثره على الفقه الإسلامي عامة، والفقه المالكي والفقه الشافعي خاصة.
- ✓ البحث في منهج الامام ابن دقيق العيد في التفسير وتلخيصه في شكل مذكرة لوضعها في متناول الطلبة وتسهيل اطلاعهم عليها لاستفادتهم منها.
- ✓ التعلم والتدرب على البحث وكيفية نقل المعلومة والتعبير عنها.
- ✓ كون الموضوع – فيما أعلم – بكرا لم يتطرق إليه أحد بصورته التي خططت لها.

3/ أهداف البحث:

- ✓ بيان المنهج الذي سار عليه ابن دقيق العيد في تعامله مع آيات الأحكام.
- ✓ استنتاج المنهج الذي اتبعه في شرحه للآيات.
- ✓ التعرف على لو أنه كتب تفسير القرآن أي منهج سيتبعه.

4/ الإشكالية:

جاء البحث ليجيب على تساؤلات من أبرزها وأهمها:

- ✓ ما هو منهج الإمام ابن دقيق العيد في تعامله مع آيات الأحكام؟

بالإضافة إلى أسئلة فرعية تتمثل في:

- ✓ ما هي المدرسة التي ينتمي إليها الشيخ؟
- ✓ ما منهجه في الاستنباط والاستدلال؟
- ✓ ما مقدار آيات الأحكام، وما العدد الذي حصره ابن دقيق العيد لها؟

5/ المنهج المتبع:

اتبعت في بحثي عل منهج واحد هو:

- ✓ المنهج الوصفي: الذي يؤول إلى التحليل.

6/ منهجية البحث:

- ✓ عزو القرآن الكريم في الهامش، والاعتماد على رواية ورش عن نافع، ونسخ الآيات بالاعتماد على برنامج إلكتروني.
- ✓ تخريج الأحاديث النبوية الواردة في المذكرة وبيان درجتها عند الحاجة.
- ✓ شرح المفردات الغريبة .
- ✓ التهميش، حيث بدأت بذكر اسم المؤلف (اسم الشهرة)، تاريخ وفاته، عنوان الكتاب كاملا، ذكر المحقق إن وجد، دار النشر، بلد النشر، رقم الطبعة، سنة الطبع، الجزء، الصفحة.
- ✓ الاكتفاء بكتابة اسم المؤلف، عنوان الكتاب، إذا كان نفس المرجع.
- ✓ إيراد فهرس الموضوعات في آخر البحث.

7/ الدراسات السابقة:

في هذا البحث لا توجد دراسة بهذا الشكل والعنوان ولكن توجد دراسات على كتاب إحكام الأحكام من نوع آخر واستفدت منها وهي:

- ✓ أ. د. علي بن سليمان العبيد، تفاسير آيات الأحكام ومناهجها، دار التدمُريَّة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،1431هـ-2010م، فقد بين فيه الباحث معنى التفسير وأوضح علاقته بالتأويل، ومعنى الأحكام والمراحل التي مر بها وعدد آيات الأحكام وخلاف العلماء فيها ومنهج القرآن وبيان الأحكام، وتكلم فيه كذلك عن تفاسير آيات الأحكام المحمودة وتكلم فيه عن حياة المفسر ودراسة عن كتابه، وتحدث عن تفاسير آيات الأحكام المذمومة وخصائصها العامة والدراسة التفصيلية.
- ✓ رسالة ماجستير بعنوان: منهج الإمام الشافعي في تفسير آيات الأحكام، للطالب: محب الدين عبدالسّجان، إشراف الدكتور: عويد بن عياد المطرفي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1407هـ، وقد قام الطالب فيه تعريف التفسير ونشأته وعناية العلماء بتفسير آيات الأحكام ثم التعريف بالإمام الشافعي ومنهجه في تفسير آيات الأحكام، وتكلم عن التفسير بالرواية والدراية وأثر الشافعي على من أتو بعده من المفسرين ووضع أهم نتائج البحث.

8/ صعوبات البحث:

تمثلت بعض الصعوبات كما يلي:

- ✓ عدم وجود ولو دراسة لهذا الموضوع بهذا العنوان.
- ✓ أن ابن دقيق العيد استشهد بالآيات فقط دون تحليلها.
- ✓ نقص الدراية في الخوض لمثل هذه المواضيع.

9/ الخطة:

- ✓ تضمن البحث مقدمة وفصلين وكل فصل به مبحثان وكل مبحث به مطالب ثم خاتمة.
- ✓ أما المقدمة ففيها طرح إشكالية البحث وأهميته العلمية و أهدافه البعيدة وأسباب اختياره والدراسات السابقة والمنهج المتبع وكذا المنهجية المتبعة والصعوبات البحثية وخطة البحث التفصيلية.
- ✓ أما الفصل الأول فذكرت فيه مبحثين:

فالمبحث الأول فقد جمعت فيه التعريف بالإمام ابن دقيق العيد

أما المبحث الثاني فقد عرفت بكتابه إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام

- ✓ أما الفصل الثاني فقد حوى على مبحثين:

فالمبحث الأول به تعريف المنهج وآيات الأحكام وعددها.

أما المبحث الثاني فقد تكلمت فيه عن منهج ابن دقيق العيد وكيفية تعامله مع آيات الأحكام وذلك من خلال نماذج تطبيقية.

- ✓ ووضعت في الأخير خاتمة أجملت فيها أهم النتائج المتحصل عليها وفهارس فنية للآيات والأحاديث.

الفصل الأول: التعريف بالإمام ابن دقيق العيد

وبكتابه إحكام الأحكام.

ويه مبحثان:

- ✓ المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن دقيق العيد
- ✓ المبحث الثاني: التعريف بكتابه " إحكام الأحكام"

تمهيد:

جاءت الشريعة الإسلامية للناس كافة، صالحة لكل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لذلك تميزت الشريعة الإسلامية بمنهج واضح ومتكامل ومتناسق في التعامل مع نصوصها، وقواعدها الكلية، التي توصل إلى فهم مراد الشارع، واستنباط الأحكام الملائمة لكل حادثة وواقعة، وسنتناول في هذا الفصل التعريف بعلم من أعلام هذه الأمة و جوهرة من جواهرها النادرة وهو ابن دقيق العيد الذي خدم العلم وتبحر فيه، وبكتابه إحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام و ذلك في مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن دقيق العيد.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام.

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن دقيق العيد

ويشمل على مطلبان:

- ✓ **المطلب الأول: اسمه ونسبه و مولده و وفاته**
- ✓ **المطلب الثاني: حياة الإمام ابن دقيق العيد العلمية والعملية**

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن دقيق العيد

المطلب الأول: اسمه ونسبه و مولده و وفاته:

الفرع الأول: اسمه ونسبه[1]:

هو أبو الفتح تقي الدِّين محمد، بن أبي الحسن مجد الدِّين علي، ابن أبي العطايا وهب، بن أبي السَّمع مُطيع، القُشيري، البَهْزي، المنفلوطي، القُوصي، الصَّعيدي، القاهري، المِصْرِي، الشَّهير بابن دقيق العيد، وسبب شهرته بهذا اللَّقب: أنَّ جدَّ والده كان عليه يوم عيدٍ طَيْلَسانٌ[2] شديدُ البياض، فقال بعضهم: كأنَّه دقيق العيد، فَلُقِّبَ به – رحمه الله–، فاشتهر تقي الدِّين ووالده بابن دقيق العيد[3].

وأمَّا القُشيري: فنسبة إلى قُشير بن كعب بن ربيعة، قبيلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء[4].

---

[1] الأُدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة: د. طه الحاجري، الدار المصرية، القاهرة، 1966 م،(ص578). وينظر ترجمته: ابن رشيد السبتي، ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، تحقيق: د. محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1408 هـ، (245/3)، الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1375هـ، (1481/4).

[2] الطيلسان هو: كسِاءٌ مدوَّرٌ، أخضر، لا أسفل له، يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ، وهو من لباس العجم. ينظر: أَدِّي شير، معجم الألفاظ الفارسية المعرَّبة، مكتبة لبنان، بيروت، 1980، (ص113). وقوله: (أخضر)، أقول: هو أخضرُ من حيثُ الغالب، وإلا فَّقد يكون أسوداً أو أبيضاً كما في هذه الحادثة. والله أعلم.

[3] الأُدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق(ص435).

[4] ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر بيروت، 1400هـ–1980 م، (37/3–38).

والبَهْزِي: لأنَّه من ذرية بهز بن حكيم[1] [2].

والمنفلوطي: نسبة إلى منفلوط، لأنَّ والده وُلد فيها[3].

والقُوصي: نسبة إلى قُوص، التي نشأ بها[4].

والصَّعيدي: نسبة إلى الصَّعيد بمصر[5].

---

[1] هو: بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة، ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ، (259/4)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، حقق بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط9، 1413هـ،(253/6).

[2] ابن فرحون، ديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، (318/2)، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ط2، 1392هـ،(350/5).

[3] ابن رشيد السبتي، ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، مرجع سابق، (325/5). ومنفلوط: بلدة بالصعيد في غربي النيل. ينظر: صفي الدين البغدادي، مراصد الاطِّلاع على أسماء الأمكنة والبقِاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1945 م،(1323/3).

[4] الأدُفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق،(ص13). وقُوص: مدينة كبيرة عظيمة واسعة، هي قصبة صعيد مصر. وقد ذكر ابن دقيق العيد – رحمه الله – طيب فاكهتها، وعطرية رياضها، وحسن رُطبها. وينظر: المرجع نفسه، (ص27).

[5] الصَّعيد: بلاد واسعة كثيرة، فيها عدة مدن عظام، منها: أُسوان، وقوص، و قفط، وإخميم، والبهنسا، وقيل: الصعيد (957) قرية. وهو في جنوب الفسطاط. ينظر: صفي الدين البغدادي، مراصد الاطِّلاع على أسماء الأمكنة والبقِاع، مرجع سابق،(841/2–842)، الأدُفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مرجع سابق، (ص7).

الفرع الثاني: مولده:

ولد الشيخ تقي الدِّين ابن دقيق العيد – رحمه الله – ووالداه متوجهان من قوص إلى مكة للحج، في البحر المالح (البحر الأحمر) بساحل ينبع[1]. ولهذا كان يكتب أحياناً (الثَّبَجِي) نسبة إلى ثبج البحر، وهو وسطه[2].

و كانت ولادته في يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، 25 شعبان 625 هـ[3].

قال الأُدفوي[4]: ذكر والده (مجد الدِّين علي)، على ما أخبرني عنه بعض طلبته بقوص: أنَّه أخذه على يده وطاف به، ودعا له أن يجعله الله عالماً عاملاً[5].

وقال التجيبي[6]: وأجاب الله تعالى فيه دعاء أبيه الإمام مجد الدين أبي

---

[1] الأدُفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق، (ص570)، الإسنوي، طبقات الشافعية، تحقيق: عبدالله الجبوري، إحياء التراث الإسلامي، بغداد، ط1، 1970 م، (227/2).

[2] الأدُفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق، (ص570)، ابن دقيق العيد، الاقتراح في بيان الاصطلاح، تحقيق: د. قحطان الدوري، دار العلوم، عمَّان، ط1، 2006 م، (ص42).

[3] ابن رشيد السبتي، ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، مرجع سابق،(258/3)، وذكر: أنه مما كتبه بخطِّه في بعض إجازاته له. وينظر: التجيبي، مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق: عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، 1975 م،(ص36)، ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ،(27/14).

[4] هو: جعفر بن تغلب بن جعفر، أبو الفضل، (ت: 748هـ). من تصانيفه: البدر السافر. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، 1420هـ، (77/11).

[5] الأُدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق، (ص570).

[6] هو: القاسم بن يوسف بن محمد، علم الدين التجيبي السبتي، (ت: 730 هـ) تقريباً. من تصانيفه: كتاب رحلته: مستفاد الرحلة والاغتراب. ينظر: الذهبي، معجم الذهبي، تحقيق: د. روحية عبد الرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413 هـ، (ص134).

الحسن[1] – رحمه الله–، كما أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام الفاضل بهاء الدين أبو القاسم بن عبدالله بن سيد الكُلِّ العذريِّ[2]، قال: أخبرني شيخي الإمام العلامة مجد الدِّين – قدَّس الله روحه – حين حدثنا بإسنادٍ مُسَلْسَلٍ[3] أنَّ النبَّي ﷺ قال: « الدُّعَاء عند المُلْتَزَمِ لا يُرَد»[4].

قال الرَّاوي عن النبَّي ﷺ «دعوتُ فاستجيب لي، وقال الراوي عنه: دعوتُ فاستجيب لي، وكذلك كل واحدٍ يقول: دعوتُ فاستجيب لي، إلى أن انتهى إلى الشيخ، يعني مجد الدِّين المذكور، فقال: دعوتُ فاستجيب لي، قال: فسألناه ما الذي دعا به؟ قال: وُلد لي هذا الولد، يعني تقي الدِّين محمداً، في طريق مكة، أو قال: بساحل الينبع، فسألت الله تعالى، يعني في الملتزم، أن يجعله فقيهاً عالماً، فكان ذلك»[5].

وقال الصَّفدي[6] في ذلك:

ومن عند الطَّواف بخير بيتٍ ... غدا يـــدعو أبـــــوه له هُنالِـك

بأن يمتاز في عَمَــل وعِلْــمٍ ... فقل لي: كيف لا يأتي كذلك؟[7]

---

[1] هو: علي بن وهب بن مطيع،(ت: 667هـ). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق (184/22).

[2] هو: أبو القاسم، بهاء الدين القفطي، (ت: 697هـ). من تصانيفه: نزهة الألباب في شرح عمدة الطلاب وشفاء غلة الصادي في شرح كتاب الهادي. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (390/8).

[3] الإسناد المُسَلسَل كما عرَّفه ابن دقيق العيد: هو ما كان على صفةٍ واحدةٍ في طبقاته. ينظر: ابن دقيق العيد، الاقتراح في بيان الاصطلاح، مرجع سابق، (ص273).

[4] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى[تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الباز، مكة المكرمة، 1414هـ.]– كتاب الحج– باب الوقوف في الملتزم– (164/5/ رقم (9766)، والحديث ضعفه كذلك النووي، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، بيروت، 1997م،(240/8).

[5] التجيبي، مستفاد الرحلة والاغتراب، مرجع سابق(ص16) بتصرف يسير.

[6] هو: خليل بن أيبك بن عبد الله، (ت:764هـ). من تصانيفه: الوافي بالوفيات. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق(5/10).

[7] الصفدي، أعيان العصر و أعوان النصر، حققه د: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر، دمشق، ط1، 1418هـ، (580/4).

ولنتأمل كيف كان حرص العلماء على الدعاء لأبنائهم منذ ولادتهم بالعلم والعمل! على عكس عصرنا هذا يطلبون له بالجاه والسلطة.

الفرع الثالث: وفاته:

توفي الشيخ تقيُّ الدِّين محمد بن دقيق العيد – رحمه الله – في: يوم الجمعة حادي عشر صفر عام اثنين وسبعمائة، الحادي عشر من صفر 702 هـ [1].

وعمره سبعٌ وسبعون سنة[2]. ودُفن يوم السبت بسَفْحِ المُقَطَّم[3]، بالقَرَافة الصُّغرى[4]، إلى جانب شيخه عز الدِّين بن عبدالسلام – رحمة الله عليهم أجمعين–.

وكان ذلك يوماً مشهوداً، عزيزاً مثلُه في الوجود، سارَعَ النَّاسُ إليه، ووقف جيشٌ ينتظر الصلاة عليه، وممن حضر جنازته نائب السلطنة والأمراء[5].

وقد رثاه جماعة من الفضلاء والأدباء بالقاهرة وقوص، منهم: شرف الدِّين النصيبيني[6] من قصيدة طويلة:

سيطول بعدك في الطُّلول وقوفي أَرْوِي الثَّرَى مِنْ مَدْمعي المذروف

أبكي على فقد العلوم بـأسـرهـا والمكرمـات بنـاظرٍ مطـروف[7]

---

[1] الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق(ص599).

[2] اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417 هـ – 1997 م، (236/4).

[3] سفح المقطَّم: قال المقريزي: وجبل المقطم: يمرّ على جانبي النيل إلى النُّوبة، ويعبر من فوق الفيوم. ينظر: الحِميري، الروض المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1980 م، (ص557).

[4] ينظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة بولاق 1270هـ،(442/2–443)، ينظر: ياقوت، معجم البلدان تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1410 هـ، (317/4).

[5] ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق (27/14).

[6] هو: شرف الدين الشيباني النصيبي القوصي، (ت: 707هـ). من تصانيفه: ديوان شعر كبير. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق (201/1).

[7] الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق (ص618).

المطلب الثاني: حياة الإمام ابن دقيق العيد العلمية والعملية

الفرع الأول: طلبه للعلم وتدريسه وشيوخه وتلاميذه:

أولاً: طلبه للعلم وتدريسه

نشأته في العلم ورحلاته:

نشأ ابن دقيق العيد – رحمه الله – بقُوص[1]، وابتدأ بقراءة القرآن الكريم، ثُمَّ بدأ بدراسة الفقه المالكي على والده – رحمه الله – وأخذ عنه الأصول أيضاً، كما قرأ في قُوص النَّحوَ وعلوم اللُّغة[2]، ثم انتقل إلى القاهرة، فاتَّصَل بالإمام العِزِّ بن عبدالسلام – رحمه الله – وتفقَّه عليه بالمذهب الشافعي حتَّى ضبطه، فحقَّق المذهبين وأفتى فيهما، وبلغ فيهما الغاية حفظاً واستدلالاً. وفي سنة (660هـ) سافر إلى دمشق ليسمع من علمائها، ثُمَّ عاد إلى مصر، فالتقى بالإمام عبدالعظيم المُنذري[3]

وابن الجُمَيزي[4] ،– رحمهما الله – وسمع منهما الحديث، ثُمَّ سافر إلى الإسكندرية وسمع من علمائها كابن رواج[5] وابن المُقَيِّر[6] وغيرهم[7]، كما أنَّه جاور بمكة مدةً،

---

[1] الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق (ص571)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق (210/9)، مقدمة ابن دقيق العيد، الاقتراح في بيان الاصطلاح، مرجع سابق (ص46).

[2] الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق (ص424).

[3] هو: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة،(ت:656هـ). من تصانيفه: مختصر صحيح مسلم، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق (319/23)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق (259/8).

[4] هو: علي بن هبة الله بن سلامة، (ت:649هـ).ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق (253/23)، الصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق (175/22).

[5] هو: أبو محمد رشيد الدين، ابن رواج الإسكندراني المالكي، (ت:649هـ). ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: د. محمد صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1984م، (200/5)، الصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق(202/19).

[6] هو: أبو الحسن ابن المقيَّر البغدادي الأزجي،(ت:643هـ). من تصانيفه: جزء فيه أحاديث وفوائد. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق(24/21).

[7] وسيأتي ذكر هؤلاء جميعاً عند الكلام عن شيوخه – رحمه الله –.

متنقلاً بين علمائها ثُمَّ بعد ذلك عاد إلى قُوص، ودرَّس بالمدرسة النجيبية[1]، وباشَرَ القضاء فيها على المذهب المالكي، ثُمَّ ترك قُوص واستقرَّ بالقاهرة، ودرَّس بمسجد الإمام الشافعي[2] بالقَرَافة، وفي المدرسة النَّاصرية[3] ودار الحديث الكاملية[4] و الفاضلية[5] وأقام بالقاهرة إلى أن تُوفي، رحمه الله تعالى.

✓ **مذهبه الفقهي:**

كان الإمام ابن دقيق العيد – رحمه الله – في أوَّل طلبه للعلم قد اشتغل بمذهب الإمام مالك[6]– رحمه الله – حتَّى أتقنه، ثم اشتغل بمذهب الإمام الشافعي– رحمه الله– وتبحَّر فيه، حتَّى بَلَغَ فيه الغاية، درايةً وروايةً، وحفظاً واستدلالاً، وتقليداً

---

[1] المدرسة النجيبية: نسبة إلى بانيها النجيب بن هبة الله القوصي، (ت:622هـ)، وقد بناها بقوص سنة607هـ. الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق (425).

[2] هو: أبو عبد الله الشافعي المطلبي، (ت:204هـ). من تصانيفه: الرسالة في الأصول. ينظر ترجمته وافية في: أبو بكر البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت،(56/2).

[3] المدرسة الناصرية: هي المدرسة المجاورة لقُبَّة الشافعي بالقرافة، أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وهي أوَّلُ ما ولي ابن دقيق العيد في التدريس. ينظر: الإسنوي، طبقات الشافعية، مرجع سابق(229/2).

[4] دار الحديث الكاملية: مدرسة بخطٍّ بين القصرين من القاهرة، أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي سنة622هـ، وهي ثاني دار عُملت للحديث. ينظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مرجع سابق (375/2)، السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1387 هـ، (262/2).

[5] الفاضلية: مدرسة ملوخيا بالقاهرة بناها القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيساني، بجوار داره سنة580هـ، ووقفها على طائفتي الفقهاء والمالكية والشافعية، وجعل فيها قاعة للإقراء، أقرأ فيها الإمام أبو محمد الشاطبي ناظم الشاطبية. ينظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مرجع سابق (366/2).

[6] هو: مالك بن أنس بن مالك بن عامر، أبو عبد الله الأصبحي الحميري، إمام دار الهجرة، (ت:179هـ). من تصانيفه: الموطأ. ينظر ترجمته وافية في: مقدمة ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، مرجع سابق. ينظر: القرطبي، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، دار الكتب العلمية، بيروت، (9-47).

واستقلالاً، حتَّى قيل: إنَّه آخر المجتهدين[1].

وقال الإمام ابن دقيق العيد– رحمه الله – عن نفسه:(وافق اجتهادي اجتهاد الشافعي إلا في مسألتين: إحداهما: أنَّ الابن لا يُزَوِّجُ أُمَّهُ، والأخرى:...«بياض»[2]).

قال الصَّفدي – معلقاً –: وحَسْبُكَ بِمَنْ يَتنزَّلُ ذِهنه على ذِهن الشافعي.

ثُمَّ قال بعد ذلك: قلتُ: أمَّا مسألة الابن وعدم تزويجه لأمِّه، فلأنَّه متفرعٌ عن أصلين: أحدهما: أبوه، ولا ولاية له في تزويج أمه، والثاني: أمه، وما لها أن تزوج ابنها، فبطل أن يكون للابن ولاية في تزويج أمه[3].

فحقَّقَ – رحمه الله – مذهب الشَّيخ والتِّلميذ[4]، وصار يُفتي فيهما، وفي هذا الشَّأن يقول الإمام ابن القُوبع[5]:

صَــباَ للعلــم صــبًّا في صــباه فَأَعْــلِ بِهِمَّــةِ الــصَّبِّ الــصَّبِيِّ

وأَتْقــنَ والــشَّبابُ لــه لِبَــاسٌ أدلَّــــــةَ مــالــــكٍ والــــشافعيِّ[6]

ومِنْ لَطيفِ ما يُذكرُ في أمر فتواه على المذهبين، ما ذكره ابن رُشيد[7]–رحمه الله–

---

[1] اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مرجع سابق (ص170): (وكان مالكياً أولاً، ثم صار شافعياً).

[2] أي: يوجدُ بياضٌ في المخطوط.

[3] الصفدي، أعيان العصر و أعوان النصر، مرجع سابق (581/4).

[4] فقد كان الإمام مالك – كما هو معلومٌ – شيخاً للإمام الشافعي – رحمة الله على الجميع –.

[5] هو: بن يوسف، أبو عبد الله، (ت:738هـ). من تصانيفه: شرح ديوان المتنبي. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق (187/1–193)، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مرجع سابق (445/5).

[6] الصفدي، أعيان العصر و أعوان النصر، مرجع سابق (581/4)، الإسنوي، طبقات الشافعية، مرجع سابق (228/2).

[7] هو: ابن رشيد الفهري السبتي، (ت:721هـ). من تصانيفه: تلخيص القوانين في النحو، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق (199/4)، ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، مرجع سابق (ص310).

حيث قال: لقيته أوَّلَ يوم رأيته بالمدرسة الصالحية[1]، دخلها لحاجةٍ عرضت له، فسلَّمتُ عليه وهو قائمٌ، وقد حفَّ به جمع من طلاَّب العلم، وعُرضت عليه ورقةٌ سئل فيها عن البسملة في قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة، وكان السَّائل في ما أظنُّ مالكياً، فمالَ الشَّيخُ –رضي الله عنه– في جوابه إلى قراءتها للمالكي خروجاً من الخلاف في إبطال الصلاة بتركها، وصِحَّتها مع قراءتها.

فقلتُ له: يا سيدي، أذكر في المسألة ما يشهد لاختياركم.

فقال: وما هو؟

فقلتُ: ذكر أبو حفص، وأردتُ أن أقول: الميَّانِشِيَّ[2]، فغلطتُ وقلتُ: ابن شاهين[3]، قال: صلَّيْتُ خلف الإمام أبي عبدالله المازَري[4]، فسمعتُه يقرأ: قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١﴾ [5]

فلمَّا خلوتُ به، قلتُ له: يا سيدي سمعتُك تقرأ في صلاة الفريضة كذا.

فقال لي: أَوَ قَد تفطَّنتَ لذلك يا عُمر؟

فقلت له: يا سيدي، أنت إمامٌ في مذهب مالكٍ، ولا بُدَّ أن تُخبرني.

---

[1] أوقفها الصالح نجم الدين أيوب سنة (639 هـ)، بالشام، وكانت هذه المدرسة أول مدرسة تجمع المذاهب الأربعة تحت سقف واحد، ينظر: النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410 هـ، (239/1).

[2] هو: تقي الدين الميانشي القرشي المالكي، (ت:581هـ). من تصانيفه: ما لا يسع المحدث جهله. ينظر: السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414 هـ. (348/2).

[3] هو: أبو حفص ابن شاهين، (ت:385 هـ). من تصانيفه: تفسير القرآن. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق (431/16)، ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق(316/11).

[4] هو: محمد بن علي بن عمر التميمي أبو عبد الله المازري الفقيه المالكي(ت:536 هـ). من تصانيفه: المعلم بفوائد مسلم. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان،(366/2)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق (104/20).

[5] سورة الفاتحة.

فقال لي: اسمع يا عُمَر: قولٌ واحدٌ في مذهب مالك: أنَّ من قرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في الفريضة لا تبطل صلاته، وقولٌ واحدٌ في مذهب الشافعي: أنَّ من لم يقرأ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم بطلت صلاتُه، فأنا أفعلُ ما لا تبطلُ به صلاتي في مذهب إمامي، وتبطل في مذهب الغير، لكي أخرج من الخلاف[1].

فتركني شيخنا رضي الله عنه، حتَّى استوفيتُ الحكاية، وهو مُصْغٍ لذلك، فلمَّا قطعت كلامي قال: هذا حسنٌ، إلا أَنَّ التاريخ يأبي ما ذكرتَ، فإنَّ ابن شاهين لم يلق المازَري. فقلت: إنَّما أردتُ الميَّانِشِيَّ. فقال: الآن صَحَّ ما ذَكرتَه[2].

ثانيا: شيوخه:

لقد تتلمذ الإمام ابن دقيق العيد – رحمه الله – على كثيرٍ من علماء عصره، وبلغوا عدداً كبيراً يصعب حصره، فمنهم من كان في قُوص، ومنهم من كان في القاهرة والإسكندرية والشام والحجاز، وفيهم يحُدِّث ابن دقيق العيد – رحمه الله – بقوله:« ومن الشُّيوخ مَنْ لا أُحْصِيهم ذِكراً، وقد سمعتُ على جمعٍ كبيرٍ منهم »[3]، ومِنْ أبرز شيوخه – رحمه الله – :

1- والده الشيخ مجد الدِّين علي بن وهب، المتوفى سنة 667 هـ[4]. وسمع منه لحديث، وتفقَّهَ عليه بمذهب الإمامين مالك والشافعي وقرأ عليه الأصول.

---

[1] عرَّف بعضُ العلماءِ الخروجَ من الخلاف بقولهم: هو إعطاء كل واحدٍ من الدليلين حكمه. ومن أسمائه: مراعاة الخلاف. ينظر في هذه المسألة: ابن عبدالسلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، دار الكتب العلمية، بيروت،(433/1)، القرافي، الفروق ، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ،(54/2).

[2] ابن رشيد، ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، (245/3-247)، ثم تحدث ابن رشيد عن حكم البسملة في الصلاة، ومسألة الخروج من الخلاف، وأقوال الفقهاء فيها.

[3] ابن رشيد، ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، مرجع سابق(247/2).

[4] الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق(ص424)، اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مرجع سابق(166/4).

2- بهاء الدين أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن سيَّد الكُلِّ القفطي الشافعي، كان من تلاميذ والده، توفي سنة 697 هـ[1]. أخذ عنه الحديثَ وفقهَ الشافعي، وكان يقول ابن دقيق العيد: البهاءُ مُعلِّمي.

3- بهاء الدِّين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي، المعروف بابن الجُمَّيْزِي، المتوفى سنة 649 هـ[2]، حدَّث ابن دقيق العيد عنه.

4- زكي الدِّين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري الشافعي، المتوفى سنة 656هـ[3]. وأخذ عنه الحديث.

5- أبو الحسن علي بن الحسُين البغدادي الحنبلي، الشهير بابن المُقَيِّر، المُتوفى سنة 643 هـ[4]. وهو أقدم من سمع عليه ابن دقيق العيد سِناً، إلا أنَّه توَّرع عن الرواية عنه، لكونه شَكَّ أنَّه نعس[5].

6- رشيد الدِّين أبو الحسين يحيى بن علي العطَّار المصري المالكي، المتوفى سنة 662هـ[6].

7- عزُّ الدِّين عبدالعزيز بن عبدالسلام السُّلَمي الشافعي، المتوفى سنة

---

[1] الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق(ص691)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق(391/8).

[2] اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مرجع سابق (119/4)، السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، مرجع سابق(413/1).

[3] الذهبي، تذكرة الحفاظ، مرجع سابق(1436/4)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق (259/8).

[4] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، مصر،1970م، (355/6)، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط و محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1406هـ، (223/5).

[5] الذهبي، تذكرة الحفاظ، مرجع سابق(1481/4)، الصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق (193/4).

[6] الذهبي، تذكرة الحفاظ، مرجع سابق(1442/4)، السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، مرجع سابق(356/1).

8- 660هـ[1]. وأخذ ابن دقيق العيد عنه الفقه الشافعي في القاهرة ، والشيخ تقيُّ الدينِّ بن دقيق العيد هو الذي لقَّبه بسُلْطان العُلَماء – رحمة الله على الجميع–[2].

9- شرفُ الدِّين محمد بن أبي الفضل الُمرْسّي، المتوفى سنة 655 هـ[3]. وقرأ عليه العربية.

10- شمس الدِّين محمد بن محمود بن محمّد الأصفهاني العِجْلِي، المتوفى سنة 677هـ[4]. وكان ابن دقيق العيد قد حضر عنده لمَّا كان حاكماً بقُوص، هو وجماعة، وكان بعضهم يقرأ، والشَّيخ يسمع.

11- ابن رواج رشيد الدين أبو محمد عبدالوهاب بن ظافر الإسكندراني المالكي، المتوفى سنة 648 هـ[5].

ثالثا: تلاميذه:

لقد ذاع صيتُ ابن دقيق العيد – رحمه الله –، فتوارد عليه الطلبة، وسمع منه الخلق الكثير، وأسهم في تكوين طبقة من المحدِّثين، وأفاد منه علماء كثيرون ممن درسوا عليه وحضروا مجالسه في الفنون المتعددة.

قال ابن حجر – رحمه الله–:« كتب عنه خلقٌ كثيرٌ وماتوا قبله» [6].

ومن أبرز هؤلاء التلاميذ:

---

[1] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق(209/8)، ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1956م،(287/7).

[2] ابن دقيق العيد، الاقتراح في بيان الاصطلاح، مرجع سابق(ص388)، السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، مرجع سابق(314/1).

[3] السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان،(144/1).

[4] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق(100/8)، ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق (315/13)، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مرجع سابق(406/5).

[5] التجيبي، مستفاد الرحلة والاغتراب، مرجع سابق(ص19).

[6] ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مرجع سابق(214/4).

1- فتح الدين أبو الفتح، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيِّد الناس اليعمري، المتوفى سنة 734 هـ[1].

2- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز التركماني، الدمشقي الذهبي، المتوفى سنة 748 هـ[2]. وقال: سمعت من لفظه عشرين حديثاً، وأملى علينا حديثاً[3].

3- جمال الدِّين يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي، المتوفى سنة 742هـ[4].

4- قطب الدِّين عبدالكريم بن عبدالنوُّر بن مُنير الحلبي الحنفي، المتوفى سنة 735هـ[5].

5- ابن رُشيد محمد بن عمر بن محمد، الفِهْرِي السَّبتي، المتوفى سنة 721هـ[6]. وأجاز له كلَّ ما رواه[7].

6- عَلَمُ الدِّين محمد بن أبي بكر بن عيسى الإخنائي الشافعي، المتوفى سنة 732هـ[8].

---

[1] الذهبي، تذكرة الحفاظ، مرجع سابق(1503/4)، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مرجع سابق (476/5).

[2] الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، مرجع سابق(288/4)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق(100/9).

[3] الذهبي، تذكرة الحفاظ، مرجع سابق(1482/4).

[4] الذهبي، تذكرة الحفاظ، مرجع سابق(1498/4)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق (395/10).

[5] الذهبي، تذكرة الحفاظ، مرجع سابق(1502/4)، الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، مرجع سابق(135/3)، السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، مرجع سابق(358/1).

[6] الصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق(284/4)، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مرجع سابق(369/5).

[7] ابن رُشيد، ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، مرجع سابق(327/5).

[8] الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، مرجع سابق(360/4)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق(309/9).

7- نجمُ الدِّين بن الرِّفْعَة، أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الشافعي، المتوفى سنة 710 هـ[1].

8- شمسُ الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عَدْلان الشافعي، المتوفى سنة 749هـ[2].

9- أثيرُ الدِّين أبو حَيَّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الغُرْنَاطي الشَّافعِي النحَّوي، المتوفى سنة 745 هـ[3].

10- علاءُ الدِّين علي بن إسماعيل بن يوسف القُونَوي، المتوفى سنة 729هـ[4].

الفرع اثاني: أثاره العلمية:

أَلَّفَ تقيُّ الدِّين فأكثر من التأَّليف، وأتقن وأجاد، وقد أشاد بذكره في هذا المجال فحولٌ من العلماء وكبار المؤلفين.

قال ابن كثير:« صنَّفَ مصنفاتٍ عديدةً فريدةً مفيدةً »[5].

وقال الأدفوي:« في تصانيفه من الفروع الغريبة والوجوه والأقاويل، ما ليس في كثيرٍ من المبسوطات، ولا يعرفه كثير من النَّقَلَة»[6].

فقد أَلَّف- رحمه الله- في العقائد والحديث والفقه والأصول والأدب.

الحديث الشريف وعلومه:

لقد عُرِفت مؤلفاتُ ابن دقيق العيد -رحمه الله- في علم الحديث النبَّوي واشتهَرَتْ، وكُتب لها القبول بين العلماء. وإنَّ هذه المُصنَّفاتِ الحديثيَّةَ لتشهدُ بقُرْبه من السُّنَّة وعنايته بها، لا سِيَّما ما يتعلَّقُ بجانب أحاديث الأحكام، فله المُطوَّل منها والمُختصر،

---

[1] السبكي طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق(24/9)، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مرجع سابق(336/1).

[2] السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، مرجع سابق(428/1)، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مرجع سابق(164/6).

[3] الصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق(267/5)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،(279/9).

[4] الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، مرجع سابق(285/3)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق(132/10).

[5] ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق(27/13).

[6] الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مرجع سابق(581).

ولم يقف– رحمه الله– عند جمعها فحَسْب بل تجلَّت فُتوحاتُ الله عليه في بيان فقه متونها وأسانيدها، فكما كان له فقهُ استنباطٍ للأحكام ودقائق المسائل من النُّصوص، كان له من ذلك أيضًا الحظُّ الوافرُ عند دراسة الأسانيد، ومن كلامه الدَّال على ذلك، قوله:« إنَّ وصف الرَّاوي بالوهم في حديثٍ ما ينبغي أن يُنظر فيه إلى مقدار الوهم في المتن، هل يتناسب مع درجة حفظ الرَّاوي؟»[1].

ومن آثاره في الحديث وعلومه ما يلي:

1- **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**[2].

2- **شرح الأربعين حديثاً النوَّوية**[3]: تكلَّم ابن دقيق العيد –رحمه الله– على هذه الأربعين للإمام العلامة الزَّاهد أبي زكريا النَّووي[4] المتوفى سنة (676هـ)، وأبرَزَ من معانيها في عباراتٍ موجزة ما قد يخفى على غيره.

3- **الإمام في معرفة أحاديث الأحكام**[5]: وقد جمع فيه أحاديث الأحكام جمعاً لا مثيل له، وذكر طرقها مستوفاة، مع الكلام عليها تصحيحاً وتضعيفاً، وتعديلاً وتجريحاً في رواتها، واستخرج منه كتاب (الإلمام) بسبب استخشان بعض أهل عصره لطوله، وكونه ألَّفه ليصبح كتاب مطالعةٍ ومراجعةٍ، لا كتاب حفظٍ ودرسٍ.

---

[1] ابن دقيق العيد، الإمام في معرفة أحاديث الأحكام، تحقيق: د. سعد بن عبدالله آل حميد، دار المحقق، الرياض، ط1، 1420هـ، (454/2).

[2] هذا الكتاب هو موضوع هذه الرسالة وسيأتي الكلام عنه مفصلاً.

[3] مطبوع بعناية: دار الأرقم سنة 1416هـ، وكذلك: مؤسسة الجريسي سنة 1425هـ، تعليق: علي بن مصطفى خلّوف.

[4] هو: محي الدين الحزامي الحوراني النووي، (ت:676هـ)، من تصانيفه: شرح صحيح مسلم. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق (395/8–400)، ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق (230/13)، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مرجع سابق(354/5)، الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط13، 1998م، (149/8).

[5] ابن دقيق العيد، الإمام في معرفة أحاديث الأحكام، تحقيق: د. سعد بن عبد الله آل حميد، مرجع سابق.

4- **الإلمام بأحاديث الأحكام**[1]: جَمَعَ فيه متون الأحاديث المُتعلِّقة بالأحكام، مجردةً عن الأسانيد، وقد اشترط فيه أن لا يورد إلا حديث من وثَّقه إمامٌ من مُزَكِّي رواة الأخبار، وكان صحيحاً على طريقة أهل الحديث الحُفَّاظ و أئمة الفقه النُّظَّار، فإنَّ لكلٍ منهم مغزى قَصَدَهُ وسَلَكَهُ، وطريقاً أعرض عنه وتَرَكَه، وفي كلٍّ خيرٌ[2]. وقد اختصره من كتابه السَّابق "الإمام".

5- **شرح الإلمام**[3]: وهو شرحٌ للمختصر المسمَّى بـ"الإلمام بأحاديث الأحكام"، برع في شرحه بطريقة لم يسبق لها مثيل. قال عنه الأدفوي ـ رحمه الله ـ: « اشتمل هذا الكتاب من الفوائد النقلية، والقواعد العقلية، والأنواع الأدبية، والنُّكت الخلافية، والمباحث المنطقية، واللطائف البيانية، والمواد اللغوية، والعلوم الحديثية، والملح التاريخية، والإشارات الصوفية، ما يشهد له بفضله، ويحكم له بعلو منزلته في العلم»[4] والكتاب لم يتم، لكنَّه أكمل تسويده، وبيَّض منه قطعة.

هذا، وقد حصل تداخلٌ بين اسم هذا الشرح واسم كتاب "الإمام" فذهب جمعٌ ممن ترجموا لابن دقيق العيد إلى تسمية "شرح الإلمام" بـ" الإمام"، كالأدُفوي في الطَّالع، والصَّفدي في الوافي، والسُّيوطي في حسن المحاضرة، وابن العماد[5] في الشَّذرات، وحاجي

---

[1] ابن دقيق العيد، الإلمام بأحاديث الأحكام، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، دار المعراج الدولية، دار ابن حزم، الرياض، بيروت، ط2، 1423 هـ.

[2] ينظر: مقدمة الإلمام بأحاديث الأحكام، مرجع سابق(47/1).

[3] طُبعَ منه مجلدان – هي شرحٌ لسبعة أحاديث– بتحقيق: د. عبدالعزيز السعيد، سنة 1418 هـ.

[4] الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مرجع سابق(575).

[5] هو: ابن العماد العكري الصالحي الحنبلي، (ت:1089هـ). من تصانيفه: شرح منتهى الإرادات. ينظر: المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، (340/2)، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق(290/3).

خليفة[1] في كشف الظُّنون، وغيرهم[2]. والخطأ في تسميته قديمٌ، وله ثلاثة أسبابٍ هي:

1- تقارب أسماء كتبه الثلاثة: "الإمام"، ومختصره "الإلمام"، و"شرح الإلمام".

2- شهرة "الإلمام" وشرحه، وتداول نسخه بين أهل العلم، بعكس "الإمام" الذي فُقد أكثره.

3- خطأ بعض المتقدمين في تسميته، مما جعل الخطأ يتسلل إلى المتأخرين[3].

والصَّحيح أنهَّما كتابان متغايران كلاهما لابن دقيق العيد –رحمه الله–، وهو قول تلميذه القاسم التجيبي، والسُّبْكي في الطَّبقات، والحافظ ابن حجر في الدرر[4].

6- **الأربعون في الرِّواية عن ربِّ العالمين:** وهي أربعون حديثاً تساعية خرَّجها لنفسه[5].

7- **الاقتراح في بيان الاصطلاح**[6].

---

[1] هو: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الشهير بحاجي خليفة، (ت:1067هـ).
من تصانيفه: تقويم التواريخ. ينظر: يوسف سركيس (ت:1351هـ)، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر 1346هـ، (732/1).

[2] الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مرجع سابق(581)، الصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق(193/4)، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ - 1992 م، (158).

[3] ينظر: مقدمة تحقيق كتاب: ابن دقيق العيد، الإمام ، مرجع سابق (23/1).

[4] التجيبي، مستفاد الرحلة والاغتراب، مرجع سابق(20)، الإسنوي، طبقات الشافعية، مرجع سابق (212/9)، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مرجع سابق(211/4).

[5] الذهبي، تذكرة الحفاظ، مرجع سابق(1482/4)، إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، وكالة المعارف الجليلة، اسطنبول 1364هـ، 1366هـ،(54/1).

[6] التجيبي، برنامج التجيبي، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا– تونس، 1980م، (143)، التجيبي، مستفاد الرحلة والاغتراب، مرجع سابق(21). وقد طبع بتحقيقين: تحقيق: د. عامر حسن صبري، سنة 1417هـ. وتحقيق: د. قحطان الدُّوري سنة 2006 م.

8- **نبذة في علوم الحديث**[1].

9- **طبقات الحفاظ**[2].

العقـــائد:

10- **عقيدة ابن دقيق العيد**[3]: سمَّاها ابن العماد: الاقتراح في أصول الدِّين[4].

11- **رسالة في شأن أهل الذِّمة.**

الفقـــه:

12- **تحفة اللَّبيب فيشرح التَّقريب**[5]: شرح فيه متن الغاية والتقَّريب لأبي شُجاع[6]، أحمد بن الحسن بن أحمد الأصبهاني الذي كان عائشاً في سنة (500هـ). وهو كتاب مختصر في الفقه الشافعي.

13- **علَّق شرحاً على مختصر التبريزي**[7] في فقه الشافعية[8]: وقد لخصه من

---

[1] مخطوط، وتوجد منه نسخة في المتحف البريطاني بلندن، رقم الحفظ:876.

[2] التجيبي، مستفاد الرحلة والاغتراب، مرجع سابق(20)، وقد وردتْ تسميته في: المقريزي، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1411هـ، (370/6).

[3] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مرجع سابق(1157)، إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع وكالة المعارف، اسطنبول 1951- 1955 م، (25/1). وتوجدُ منه نسخة في: مركز الملك فيصل للبحوث بالرياض، رقم الحفظ:09757 _07.

[4] ابن عماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مرجع سابق(6/5).

[5] الإسنوي، طبقات الشافعية، مرجع سابق(229/2). تقي الدين أبي بكر الأسدي، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ،(26/2).

[6] هو: أبو شجاع الأصبهاني القاضي، لم يوقف له على تاريخ وفاة! وكان حياً سنة (500هـ). من تصانيفه: مختصر في فروع الشافعية. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مرجع سابق(74/4)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق(15/6).

[7] هو: أبو سعد، أمين الدين، التبريزي، (ت:621هـ). من تصانيفه: سمط الفرائد في الفقه. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق(373/8)، ابن قاضي شهبة، طبقات الفقهاء الشافعية، مرجع سابق(91/2)، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق(257/7).

[8] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق(212/9).

الوجيز للغزالي، وقد ذكر هذا الشرح حاجي خليفة[1].

14- **إملاء على مقدمة كتاب عبد الحقِّ الإشبيلي[2] في الأحكام[3]**: وهو كتاب الأحكام الصُّغرى ذكره ابن دقيق العيد – رحمه الله– في أوَّل كتابه "الاقتراح" فقال:« وقد ذكرتُ مواضع من ذلك فيما أمليته على مقدمة شرح الأحكام الصُّغرى لأبي محمد عبد الحق–رحمه الله تعالى–»[4].

15- **شرح العمدة في فروع الشافعية**: لأبي بكر محمد بن أحمد الشاشي[5] الشافعي المتوفى سنة (507هـ): ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، والبغدادي[6] في هدية العارفين[7].

16- **شرح عيون المسائل في نصوص الشافعي**: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن سهل الفارسي[8]، المتوفى في حدود سنة (350هـ)، ذكره حاجي خليفة [9].

---

[1] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مرجع سابق(1626).

[2] هو: أبو محمد ابن الخراط الأزدي الإشبيلي، (ت:581هـ). من تصانيفه: المعتل من الحديث. ينظر: القضاعي، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415هـ، (120/3)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق(198/21).

[3] الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق(576).

[4] ابن دقيق العيد، الاقتراح في بيان الاصطلاح، مرجع سابق(16).

[5] هو: أبو بكر فخر الإسلام الشاشي الفارقي الملقب بالمستظهري، (ت:507هـ). من تصانيفه: الشافي شرح مختصر المزني. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1415هـ، (152/9).

[6] هو: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، (ت:1339هـ). من تصانيفه: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق (326/1)، عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى و دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان،(289/2).

[7] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مرجع سابق(1169– 1170).

[8] هو: أبو بكر الفارسي، صاحب ابن سريج، (ت:350هـ). من تصانيفه: كتاب عيون المسائل في نصوص الشافعي. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق(207/6)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق(184/2)، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق(114/1).

[9] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مرجع سابق(1188).

17- **شرح كتاب ابن الحاجب في الفقه المالكي**[1].

18- **جواب ابن دقيق العيد إلى قاضي إخميم**[2].

أصول الفقـــــه:

19- **شرح مقدمة المطرزي**[3] **في أصول الفقه:** ذكره الأدفوي والبغدادي[4].

20- **شرح عنوان الوصول في أصول الفقه:** وهو في عشر ورقاتٍ، ذكر ذلك حاجي خليفة في كشف الظنون، وذكره الزَّركشي[5] في البحر المحيط[6].

21- **علَّق على كتاب المحصول للإمام فخر الدِّين الرَّازي**[7]، المتوفى سنة (606هـ)، ذكره ابن رشيد[8].

22- **التَّشديد في الردِّ على غُلاة التقَّليد:** ذكره ابن رشيد[9].

---

[1] ابن رُشيد، ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، مرجع سابق(259/3)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق(212/9).

[2] مخطوط، وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، رقم الحفظ: 152/5، 356/5.

[3] لم أجد له ترجمة.

[4] الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق(576)، إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مرجع سابق(140/2).

[5] هو: أبو عبد الله بدر الدين الزركشي المصري الشافعي،(ت:794هـ). من تصانيفه: إعلام الساجد بأحكام المساجد. ينظر في ترجمته: تقي الدين أبي بكر الأسدي، طبقات الفقهاء الشافعية، (167/3)، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مرجع سابق (397/3)، الداودي، طبقات المفسرين، راجعه: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، (157/2).

[6] الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ،(8/1).

[7] هو: فخر الدين الأصولي، القرشي الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، (ت:606هـ). من تصانيفه: المطالب العلية. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مرجع سابق(349/2)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق(500/21).

[8] ابن رشيد، ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، مرجع سابق(259/3).

[9] مرجع سابق(259/3).

كتب متنوعة:

23- **اقتناص السَّوانحِ:** قال الأدفوي:«أتى فيه بأشياء غريبةٍ، ومباحث عجيبةٍ، وفوائد كثيرةٍ، ومواد غزيرةٍ»[1].

24- **الأمالي:** أملاها بدار الحديث بقوص: ذكره التجيبي والوادي آشي[2][3].

25- **ديوان خطب:** أنشأها لما كان خطيباً بقوص، ذكره التجيبي والإسنوي[4].

---

[1] الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق(576).

[2] هو: شمس الدين ابن جابر الوادي آشي، (ت:746هـ) بغرناطة. من تصانيفه: برنامجه الشهير الذي أثبت فيه مروياته وشيوخه. ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق(35/7)، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق(230/11).

[3] التجيبي، مستفاد الرحلة والاغتراب، مرجع سابق(20)، آشي التونسي، برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمد محفوظ، دار المغرب الإسلامي، أثينا، بيروت، ط1، 1400 هـ، (135).

[4] التجيبي، مستفاد الرحلة والاغتراب، مرجع سابق(20)، الإسنوي، طبقات الشافعية، مرجع سابق (230/2).

المبحث الثاني: التعريف بكتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام.

ويشمل على مطلبان:

- ✓ **المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه وسبب تأليفه**
- ✓ **المطلب الثاني: ثناء العلماء على كتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**

المبحث الثاني: التعريف بكتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام.

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه وسبب تأليفه:

لقد ألَّف ابن دقيق العيد – رحمه الله – كتابه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام على طريقة الإملاء كما أشار إلى ذلك المستملي الشيخ القاضي عماد الدين إسماعيل بن تاج الدِّين أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي، بقوله:

«.....فاخْتَرْتُ حفظ الكتاب المعروف بـ (العُمدة)[1] للإمام الحافظ عبدالغني[2] رحمه الله تعالى، الذي رتَّبه على أبواب الفقه، وجعله خمسمائة حديث، فوجدت الأحاديث كل لفظةٍ منها تحتاج إلى بحثٍ وتدقيقٍ، وتفتقر إلى كشفٍ وتحقيقٍ..... فاخترت أن أعلم معاني الأحاديث التي أوردها صاحب العمدة، وأسندها إلى الإمامين البخاري[3] ومسلم[4] رحمهما الله، فلم أجد من علماء الوقت من يعرف هذا الفن، إلا واحد عصره وفريد دهره... أبا الفتح تقي الدِّين محمد ابن الشيخ مجد الدِّين... فوحَّدتُ آمالي إليه، وعوَّلتُ في فهم معاني هذا الكتاب عليه، وعرَّفتُه القصد مما أُريد، وأصغيتُ لما يُبدي فيه من القول وما يُعيد، فأملى عليَّ من معانيه كل فنٍ غريب، وكل معنى بعيدٍ على

---

[1] هو كتاب: عمدة الأحكام عن سيِّد الأنام ﷺ. وقد عمِد فيه مؤلفه إلى حذف أسانيد الأحاديث، واقتصر على إثبات اسم الصحابي الراوي للحديث.
ينظر: مقدمة تحقيق كتاب عبد الغني المقدسي، عمدة الأحكام عن سيِّد الأنام ﷺ، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار الثقافة العربية، بيروت، ط3، 1413 هـ، (9-10).

[2] هو: تقي الدين المقدسي الجماعيلي الحنبلي، (ت:600هـ). من تصانيفه: الكمال في أسماء الرجال، والدرة المضية في السيرة النبوية. ينظر: ابن مفلح، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1410 هـ، (152/2)، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق (34/4).

[3] هو: أبو عبد الله البخاري الجعفي،(ت:256هـ). من تصانيفه: الجامع الصحيح. ينظر ترجمته وافية في: أبوبكر البغدادي، تاريخ بغداد، مرجع سابق(2/4-34)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق(12/391-471)، ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق(24/11).

[4] هو: أبو الحسين، القشيري النيسابوري، (ت:261هـ). من تصانيفه: الجامع الصحيح.
ينظر ترجمته في: أبوبكر البغدادي، تاريخ بغداد، مرجع سابق (13/100-103)، أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (27/499).

غيره أن يخطر بباله وهو عليه قريبٌ»[1].

ومع كون هذا الشرح إملاء إلا أنَّ القارئ لا يكاد يجد فرْقاً بينه وبين ما أُلِّف عن طريق التحرير والكتابة، وذلك لرسوخ مماليه في علوم الشريعة وتمكنه من العربية والأدب والبيان.

نتأمَّل كيف استجاب الإمام ابن دقيق العيد – رحمه الله– وتواضع لرغبة تلميذه ولم يعتذر منه، أو يشترط عليه أن يكون معه جمعٌ من الطَّلبة، فكانت العاقبة أنْ بارك الله في شرحه وقيَّض له من ينشره ويخدمه إلى يومنا هذا! وكذلك صدق التلميذ وعدم نسبة الكتاب له وذلك يدل على الصدق وتعظيم الأمانة .

[1] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، حققها وقدم لها وراجع نصوصها أحمد شاكر، عالم الكتب، طبع بالاتفاق مع دار الكتب السلفية بالقاهرة، القاهرة، ط1، 1374هـ-1955 م، ط2، 1407هـ-1987 م،(4/1).

المطلب الثاني: ثناء العلماء على كتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام

لقد ذكر شرح العمدة كثيرٌ ممن ترجم للإمام ابن دقيق العيد – رحمه الله– وأثنوا عليه، منهم:

1- الأُدفوي، حيث قال:« لو لم يكن له إلاَّ ما أملاه على العمدة، لكان عُمدة في الشهادة بفضله، والحكم بعُلُوِّ منزلته في العلم ونُبْلِه»[1].

2- وقال ابن فرحون[2] – رحمه الله–:« شرح العمدة في الأحكام، أملاه إملاءً على ابن الأثير، أبان فيه عن علم واسع، وذهن ثاقب، ورسوخ في العلم»[3].

3- وقال الشيخ ابن عثيمين[4] – رحمه الله–:« أذكرُ في زمن الطَّلب أنَّي كنتُ أتتبَّع شرح ابن دقيق العيد على عمدة الأحكام، لأنَّ هذا الشرح من أعظم الشُّروح في مسألة الرُّجوع إلى القواعد الأصولية،... وهو في الحقيقة من جهة القواعد الأصولية والفقهية يُعتبرُ مرجعاً»[5].

---

[1] الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، مصدر سابق(575).

[2] هو: إبراهيم بن علي بن محمد، أبو الوفاء، برهان الدين ابن فرحون اليعمري المالكي، (ت:799هـ). من تصانيفه: الديباج المذهب في أعيان المذهب. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مرجع سابق(52/1)، السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، مرجع سابق(81/1)، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق(52/1).

[3] ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، مرجع سابق(318/2–319).

[4] هو: محمد بن صالح بن محمد بن سليمان، أبو عبد الله آل عثيمين الوهيبي التميمي، (ت:1421هـ). من تصانيفه: الأصول من علم الأصول. ينظر: ناصر الزهراني، ابن عثيمين الإمام الزاهد، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1422هـ، (27–197)، وليد بن أحمد الحسين، الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، بريطانيا، ط1، 1422 هـ، (10–172).

[5] ينظر: ابن عثيمين، منظومة أصول الفقه وقواعده، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1426 هـ، (26).

الفصل الثاني: تعريف المنهج و آيات الأحكام ومخالفة الإمام في حصر عددها ومنهجه في تعامله مع آيات الأحكام

ويشمل على مبحثان:

- ✓ المبحث الأول: تعريف المنهج وآيات الأحكام وعددها.
- ✓ المبحث الثاني: منهجه في تعامله مع آيات الأحكام – نماذج تطبيقية–

تمهيد:

سنتناول في هذا الفصل تعريف المنهج وآيات الأحكام وعددها، ومنهجه في تعامله مع آيات الأحكام من خلال نماذج تطبيقية.

وذلك من خلال تقسيمه إل مبحثين هما:

المبحث الأول: تعريف المنهج وآيات الأحكام وعددها.

المبحث الثاني: منهجه في تعامله مع آيات الأحكام – نماذج تطبيقية.

المبحث الأول: تعريف المنهج وآيات الأحكام وعددها.

ويشمل على مطلبان:

- ✓ **المطلب الأول: تعريف المنهج**
- ✓ **المطلب الثاني: تعريف آيات الأحكام ومخالفة الإمام في حصر عددها**

المبحث الأول: تعريف المنهج وآيات الأحكام وعددها

المطلب الأول: تعريف المنهج و آيات الأحكام:

الفرع الأول: تعريف المنهج:

لـــــغـــة: تشتق كلمة "منهج" من الفعل نهج، أي: سلك طريقا معينا، وبالتالي فإن كلمة "المنهج" تعني الطريق والسبيل[1].

اصطلاحا: فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين[2].

الفرع الثاني: تعريف آيات الأحكام:

أولا: تعريف الآية:

لغة: آيات القرآن جمع آية، والآية تطلق في لسان اللغة بإطلاقات[3][4]:

أولها: المعجزة. ومنه قوله تعالى: ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ﴾ [5]، أي، معجزة واضحة.

ثانيها: العلامة. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[6]، أي: علامة ملكه.

ثالثها: العبرة. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ﴾[7]، أي: عبرةً لمن يعتبر.

---

[1] منصور نعمان و عثمان طيب نمري، البحث العلمي حرفة وفن، الأردن، 1998 م.

[2] عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان، مناهج البحث في الفقه الإسلامي ، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1416 هـ/ 1996 م، (ص15).

[3] ينظر: ابن العماد، كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، ص 268،ابن الجوزي، نزهة الأعين، تحقيق: محمد الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ، ص 154 و 156.

[4] الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، حققه: فؤاد أحمد زمَرلي، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط1، 1415هـ-1995م، ج1، ص274.

[5] سورة البقرة، الآية 211.

[6] سورة البقرة، الآية 248.

[7] نفس المصدر.

رابعها: الأمر العجيب. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً ﴾[1].

خامسها: الجماعة. ومنه قولهم[2]: خرج القوم بآيتهم، أي: بجماعتهم: والمعنى: أنهم لم يَدَعوا وراءهم شيئًا.

سادسا: البرهان والدليل، نحو قوله جلَّ ذكره: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ﴾[3]، والعنى: أنّ من براهين وجود الله واقتداره واتصافه بالكمال، خلق عوالم السموات والأرض واختلاف الألسنة والألوان. تلك كلّها إطلاقات لغوية، وقد يستلزم بعضها بعضًا. ثم خُصَّت الآية في الاصطلاح بأنها طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن. والمناسبة بين هذا المعنى الاصطلاحي والعاني اللغوية السالفة واضحة، لأن الآية القرآنية معجزة ولو باعتبار انضمام غيرها إليها، ثم هي علامة على صدق من جاء بها ﷺ وفيها عبرة وذكرى لمن أراد أن يتذكر، وهي من الأمور العجيبة لمكانها من السموّ والإعجاز، وفيها معنى الجماعة لأنها مؤلفة من جملة كلمات وحروف، وفيها معنى البرهان والدليل على ما تضمنته من هداية وعلم، وعلى قدرة الله وعلمه وحكمته، وعلى صدق رسوله في رسالته.

<u>وأما في اصطلاح علم القرآن الكريم</u>:[4] فهي قرآن مركب من جمل ولو تقديراً، ذو مبدأ ومقطع مندرج في ضمن سورة.

---

[1] سورة المومنون، الآية 50.

[2] حكي هذا القول عن إسحاق بن مرار الشيباني. ابن الجوزي، نزهة الأعين، المصدر نفسه، ص154.

[3] سورة الروم، الآية 22.

[4] نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، ط1، 1414هـ-1993م، ص39.

ثانيا: تعريف الأحكام:

لغة: قال ابن منظور نقلا عن ابن سيده: الحكم: القضاء، وجمعه أحكام، ولا يكسر على غير ذلك. وقد حكَمَ عليه بالأمر يحكم حكما وحكومة وحكم بينهم كذلك. والحكم: مصدر قولك: حكم بينهم يحكم، أي: قضى، وحكم له وعليه[1].

وعند الفيروز آبادي: "الحكم بالضم: القضاء، وجمعه أحكام، وقد حكم عليه بالأمر حاكمًا وحكومة وبينهم كذلك[2].

اصطلاحا: هو إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه. نحو زيد قائم، وعمرو ليس بقائم.

وينقسم بدليل الاستقراء إلى ثلاثة أقسام[3]:

1- حكم عادي: وهو ما عرفت فيه النسبة بالعادة. مثل كثير من العلاجات الطبية.

2- حكم عقلي: وهو ما يعرف فيه العقل النسبة إيجابا أو سلبا. نحو: الكلُّ أكبر من الجزء إيجابا. والجزء ليس أكبر من الكل، سلبا.

3- حكم شرعي: وهو المقصود. وحده جماعة من أهل الأصول بأنه: خطاب الله المتعلق بفعل المكلف من حيث أنه مكلف به.

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،ط1، ج12، ص141.

[2] ينظر: الفيروز آبادي، المصباح المنير، مصدر سابق، كتاب الحاء مع اللام، ج1، ص200،119.

[3] محمد الشنقيطي، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، دار علم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 1426هـ، ص06.

ثالثا: تعريف آيات الأحكام:

آيات الأحكام: هي الآيات التي تُعنى ببيان الأحكام الشرعية والدلالة عليها – سواء كانت الأحكام اعتقادية، أو عملية فرعية، أو سلوكية وأخلاقية– إلاّ أن العلماء تعارفوا على إطلاق أحكام القُرْآن، على أحكام القرآن العملية ، الفرعية ، المعروفة بالفقهية.

والمراد بآيات الأحكام – عند الإطلاق –:"هي الآيات التي تُبيّن الأحكام الفقهية وتدل عليها نصاً، أو استنباطاً "[1].

آيات الأحكام: ما ورد في القرآن الكريم من الآيات القرآنية التي تتضمن الأوامر والنواهي والمسائل الفقهية، كآية حل البيع وحرمة الربا، وآية المداينة، وآية الرهن، وآيات تحريم شرب الخمر، والزنى، والقذف، والآية التي تبين فرائض الوضوء، وجواز التيمم عند وجد شرطه، وغير ذلك من الآيات التي تتضمن حكماً شرعيًّا بنصها، أو بدلالتها، أو بسياقها[2].

---

[1] ابن عثيمين، فيديو مفرغ، https://sites.google.com/site/tfseeraihaih/tafseer ، بتاريخ 2021/07/05، 10:37.

[2] موقع إسلام ويب، مقدمة محور آيات الأحكام، تاريخ النشر: 2012/06/04، https://www.islamweb.net/ar/article/176137/%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D9%88%D8%B1-%D8%A2%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%85 مأخوذة يوم2021/07/05، 10:40.

المطلب الثاني: مخالفة ابن دقيق العيد في حصر عدد آيات الأحكام:

- قال الشيخ محمد الخضر بن الحسين[1] بعد أن بين أن بعض العلماء اقتصر في عَدِّ آيات الأحكام على خمسمائة آية:((واقتصروا في تقديرها على هذا العدد، لأنهم رأوا مقاتل بن سليمان وهو أول من أفرد آيات الأحكام في تصنيف قد جعلها خمسمائة آية. وقد نازعهم ابن دقيق العيد في هذا التقدير، وقال: مقدار آيات الأحكام لا تنحصر في هذا العدد، بل هو يختلف باختلاف القرائح والأذهان، وما يفتحه الله من وجوه الاستنباط. والراسخ في علوم الشريعة يعرف أن من أصولها وأحكامها ما يؤخذ من موارد متعددة حتى الآيات الواردة في القصص والأمثال))[2].

[1] هو محمد الخضر بن الحسين التونسي، (ت:1377هـ)، ينظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق(113/6).

[2] محمد الخضر حسين، رسائل الإصلاح ، نشر عبدالحليم بسيوني، مطبعة الهداية الإسلامية، 1358هـ، (21/3-22).

المبحث الثاني: منهج ابن دقيق العيد في تعامله مع آيات الأحكام – نماذج تطبيقية –

ويشمل على مطلبان:

- ✓ **المطلب الأول: المنهج المتعلق بالقرآن الكريم**
- ✓ **المطلب الثاني: المنهج المتعلق بالدلالات**

المبحث الثاني: منهجه في تعامله مع آيات الأحكام –نماذج تطبيقية–

المطلب الأول: المنهج المتعلق بالقرآن الكريم

الفرع الأول: تفسير القرآن بالقرآن:

تعريف تفسير القرآن بالقرآن: إن القرآن الكريم الذي نزل على النبي ﷺ بلسان عربي مبين أعجز الذين بلغوا الذروة في الفصاحة والبلاغة عن تحديه أو الإتيان بشيء من مثله، فأولى مراتب تفسيره هو: التفسير بالمأثور، وأعلاه تفسير القرآن بالقرآن، ولقد صح عن الرسول ﷺ تفسير القرآن بالقرآن، فقد روى البخاري في صحيحه بسنده عن عبدالله ﷺ قال:((لما نزلت ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴾[1] شق على المسلمين فقالوا يا رسول الله: أيُّنا لا يظلم نفسه؟ قال: ليس ذلك إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ ﴾ [2]

وأما الامام ابن دقيق العيد – رحمه الله تعالى– فقد لجأ إلى هذا النوع من التفسير من خلال كتابه إحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام في كتاب الطهارة في الحديث الرابع من خلال استشهاده ببعضهم حيث قال:(وقوله ﷺ ((في الرفيق الأعلى)) إشارة منه ﷺ إلى قوله تعالى ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم ﴾[3] وقد ذكر بعضهم: أن قوله تعالى ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ٦ ﴾[4] إشارة إلى ما في هذه الآية وهي قوله﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم ﴾[5]

---

[1] سورة الأنعام، الآية 82.

[2] سورة لقمان، والحديث في صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر لصحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط2، 1407هـ، كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ . صحيح البخاري مع فتح الباري: حديث(3429) ج465/6.و أخرجه مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.، بنحوه في صحيحه في كتاب الايمان، باب صدق الايمان وإخلاصه 114/1–115 والامام أحمد في مسنده: 378/1 و 424 و 444.

[3] سورة النساء، الآية 69.

[4] سورة الفاتحة.

[5] سورة النساء، الآية 69.

فكأن هذه تفسير لتلك.)[1] أي أنه عطف بيان كما فسرها ابن كثير وهذا تبيين المجمل بالتفصيل.

وفي الحديث التاسع والأربعون على أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر وأيد قول أبو حنيفة و أحمد وقال أنه قوي في المقصود وأكده بقوله وهذا المذهب هو الصحيح في المسألة واستشهد بقوله تعالى:﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ [2] وفسر الآية بمصحف عائشة وحفصة ﵄ وذلك من خلال قول أمنا عائشة –رضي الله عنها– في الحديث الذي رواه مالك من حديث أبي يونس، مولى عائشة أم المؤمنين أنه قال:((أمرتني عائشة: أن أكتب لها مصحفا، ثم قالت: إذا بلغت هذه الآية ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ [3] فآذني فلما بلغتها آذنتها، فأملت عليّ: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، صلاة العصر. وقوموا لله قانتين. ثم قالت: سمعتها من رسول الله ﷺ))، وروى مالك أيضاً عن زيد بن أسلم عن عمرو بن رافع قال ((كنت أكتب مصحفًا لحفصة أم المؤمنين. فقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ [4] فلما بلغتها آذنتها. فأملت عليّ: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، وصلاة العصر. وقوموا لله قانتين)).

أي أنه فسر القرآن بالقرآن وذلك بقول كلا من أمنا عائشة و حفصة ﵄ ووجه الاحتجاج منه: أنه عطف ((صلاة العصر)) على ((الصلاة الوسطى))[5].

---

[1] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (110/1).

[2] سورة البقرة، الآية 238.

[3] المصدر السابق.

[4] المصدر السابق.

[5] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق، (170/1–171).

الفرع الثاني: تفسير الآية من القرآن بدلالة السياق[1]:

إنّ تفسير الآية بدلالة السياق يوضح مراد الآية دون اعتماد على آية أخرى أو حديث يفسرها.

وقد أدرك العلامة الزركشي أهمية دلالة السياق في تفسير القرآن فذكر في كتابه البرهان في النوع المخصص لمعرفة تفسيره وتأويله فصلا[2]: في ذكر الأمور التي تعين على المعنى عند الإشكال وذكر أمورا منها:

دلالة السياق وأشار بأنه " من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم"[3][4].

ولقد سلك الامام ابن دقيق العيد – رحمه الله تعالى– هذا المنحى في بيان المراد من الآية القرآنية فنجد أنه قال في شرحه للحديث السابع ((بين شعبها الأربع)) كناية عن المرأة، بفهم المعنى من السياق واستشهد بالآية أنها مفهومة بالسياق كما في قوله عز وجل ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴿32﴾ ﴾ [5]

وكذلك قوله تعالى:﴿ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [6] يستدل به على إقامة الحد على المماليك كإقامته على الأحرار، ودلالته على إقامة السيد الحد على عبده محتملة وليست بالقوة، ونقل قول ابن عباس في العبد والأمة أنه قال:" إذا لم يكونا مزوجين فلا حد عليهما وإن كانا مزوجين فعليهما نصف الحد وهو خمسون"، واعتمد هنا على ظاهر النص وسياقته للحد[7].

وكذلك قوله تعالى:﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾ [8] و المراد "برءوسكم" هل فيها إجمال أم لا؟ عرف الإمام ابن دقيق العيد المجمل بأنه ما لا يتضح المراد منه.

---

[1] مستفاد من: الطالب: محب الدين عبدالسجان، منهج الإمام الشافعي في تفسير آيات الأحكام، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1407 هـ، ص232.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله، دار المعرفة، ط2، (146/2).

[3] مرجع سابق (199/2-201)

[4] محب الدين عبد السجان، منهج الإمام الشافعي في تفسير آيات الأحكام، مرجع سابق،(ص 232).

[5] سورة ص.

[6] سورة النساء، الآية:25.

[7] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق(239/2).

[8] سورة المائدة، الآية:06.

واختلف الأصوليين والفقهاء في ذلك كما قال : إما على أن يكون المراد: مطلق المسح، على ما يراه الشافعي، بناءً على أن مقتضى حرف الباء في الآية للتبعيض[أو غير ذلك]، أو على أن المراد: الكل، على ما قال مالك. ومنه فلا إجمال[1].

وكذلك قوله تعالى:﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [2] أنها لم تنزل من أجل سرقة رداء صفوان. فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه وهي المرشدة إلى بيان المجملات وتعيين المحتملات. أي أن سبب قطع اليد هي السرقة وهذا ليس خاص بل عام وذلك من خلال سياق الآية الكريمة[3].

قال تعالى:﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿238﴾ ﴾[4] أن القنوت يستعمل في معنى الطاعة، وفي معنى الإقرار بالعبودية، و الخضوع والدعاء، وطول القيام والسكوت، قال القاضي عياض: وقيل: أصله الدوام على الشيء. فإذا كان هذا أصله، فمديم الطاعة قانت، وكذلك الداعى والقائم في الصلاة، والمخلص فيها، والساكت فيها كلهم فاعلون للقنوت.

وقال أن المراد بالقنوت في الآية: السكوت، وقيل الطاعة[5].

قال تعالى:﴿ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ ﴾[6] نجد أنه يفسرها بأسلوب سهل ومختصر وبعيد عن الغموض والتكلف، ويأتي بأقرب المترادفات فإنه يقول ((الدرء)) يقتضي وجوب سبب العذاب عليها. وذلك بلعان الزوج. واختصت المرأة بلفظ ((الغضب)) لعظم الذنب بالنسبة إليها على تقدير وقوعه، لما فيه من تلويث الفراش[7].

---

[1] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (84/1).

[2] سورة المائدة، الآية 38.

[3] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (21/2).

[4] سورة البقرة.

[5] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق(291/1-292).

[6] سورة النور، الآية08.

[7] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق(202/2).

وكذلك بشرح الآية بأسلوبه السهل كما قال تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿1﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿2﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿3﴾﴾[1] في سورة النصر فإنه قال (إذا) تقتضي الاستقبال وعدم حصول الشرط حينئذ. وبعد أن نزلت عليه (إذا جاء نصر الله) يقتضي تعجيل هذا القول، لقرب الصلاة الأولى التي هي عقيب نزول الآية من النزول. و (الفتح) أي فتح مكة. و (دخول الناس في دين الله أفواجا) يحتاج إلى مدة أوسع من الوقت الذي بعد نزول الآية والصلاة الأولى بعده، و (فسبح بحمد ربك) امتثاله في الحمد ويكون بالدعاء في الركوع (واستغفره) أي قوله اللهم اغفر لي ويكون بعد الحمد[2].

الفرع الثالث: نسخ السنة بالقرآن:

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿33﴾﴾[3] .

روى محمد بن الفضل – بإسناد صحيح منه إلى ابن سيرين– قال((كان شأن العُرنيين قبل أن تنزل الحدو التي أنزل الله عز وجل في المائدة من شأن المحاربين: أن يُقَتَّلوا أو يُصَلَّبوا: فكان شأن العرنيين منسوخاً بالآية التي يصف فيها إقامة حدودهم))[4].

أن الآية هنا نسخت السنة التي كانت وهي "المثلة" أي التمثيل بمن وقع في هذه الأعمال ثم جاءت الآية لتنسخ ما كان[5].

---

[1] سورة النصر.

[2] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (315/1).

[3] سورة المائدة.

[4] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (236/2).

[5] المصدر السابق.

الفرع الرابع: نسخ القرآن بالسنة:

تمهيد:

اختلف العلماء – رحمهم الله تعالى– في حكم نسخ القرآن الكريم بالسنة النبوية وبيان اختلافهم كما يلي:

القول الأول: أنه لا يجوز نسخ القرآن بالسنة مطلقاً، وهو مذهب الشافعي رحمه الله حيث يقول: " وأبان الله لهم أنه إنما نسخ ما نسخ من الكتاب بالكتاب، وأن السنة لا ناسخة للكتاب، وإنما هي تابع للكتاب" [1].

وهو قول الإمام أحمد رحمه الله في رواية عنه[2].

واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى[3].

قال الشاطبي: " الأحكام إذا ثبتت على المكلف فادعاء النسخ فيها لا يكون إلا بأمر محقق، لأن ثبوتها على المكلف أولا محقق، فرفعها بعد العلم بثبوتها لا يكون إلا بمعلوم محقق، ولذلك أجمع المحققون على أن خبر الواحد لا ينسخ القرآن ولا الخبر المتواتر، لأنه رفع للمقطوع به بالمظنون"[4].

القول الثاني: أنه يجوز نسخ القرآن بالسنة المتواترة فقط، وهذا هو قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى[5].

---

[1] الشافعي، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ص106.

[2] ينظر: الكلوذاني، التمهيد في أصول الفقه، تحقيق: مفيد أبو عمشه، دار المدني، ط1، 1406هـ، 369/2، ابن قدامه، روضة الناظر وجنة المناظر، تحقيق: عبد الكريم النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1414هـ، 322/1، ابن تيمية، المسودة في أصول الفقه، جمع: أحمد بن محمد بن عبد الغني الحراثي تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، ص201.

[3] ينظر: ابن تيمية، مجموع فتاوى، جمع: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين، 184/17.

[4] ينظر: الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ، 79/3.

[5] البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، دار الكتاب العربي، 1394هـ، 182/3، ابن البارزي، ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط4، 1408هـ، ص20.

ورواية عن الإمام أحمد اختارها أبو الخطاب رحمه الله تعالى، وهو قول المالكية[1]، وكثير من الفقهاء والأصوليين[2]، والمتكلمين من المعتزلة والأشاعرة[3].

القول الثالث: أنه يجوز نسخ القرآن بالسنة مطلقاً، سواء منها المتواتر أو الآحاد .

وهذا القول رواية عن أحمد ذكرها ابن عقيل في كتابه الواضح[4] وهو قول أهل الظاهر[5].

واختاره الشنقيطي[6] وابن عثيمين[7] رحمهما الله تعالى .

القول الراجح[8]: لعل القول الراجح – والله أعلم – القول بجواز نسخ القرآن بالسنة.

قال تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾[9] قال ابن دقيق العيد يراد بآية المتعة وأكد في جواز نسخ القرآن بالسنة وبرره بقوله لأن قوله ولم ينه عنها " نفي منه لما يقتضي رفع الحكم بالجواز الثابت بالقرآن فلو لم يكن هذا الرفع ممكنا لما احتاج إلى قوله" ولم ينه عنها"[10].

---

[1] الباجي، أحكام الفصول في أحكام الأصول، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1407هـ، ص246.

[2] الغزالي، المستصفى في أصول الفقه، دار إحياء التراث العربي بيروت، 124/1، ابن قدامه، روضة الناظر وجنة المناظر، مرجع السابق، 327/2.

[3] الرازي، المحصول في أصول الفقه، تحقيق: طه جابر العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1399هـ، 519/1، الأصفهاني، شرح المنهاج للبيضاوي في أصول الفقه، تحقيق: عبد الكريم النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1410هـ، 478/1.

[4] أبو يعلي، العدة في أصول الفقه، تحقيق: أحمد سير مباركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ، 789/3.

[5] ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، مراجعة: لجنة بإشراف الناشر، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1413هـ، 505/4.

[6] الشنقيطي، مذكرة أصول الفقه، المرجع سابق، ص86، الشنقيطي، الآيات المنسوخة في القرآن الكريم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ص37.

[7] الشنقيطي، مذكرة أصول الفقه، المرجع السابق، ص79.

[8] محمد بن سريع، نسخ القرآن بالسنة، مجلة تبيان للدراسات القرآنية العدد12، 1434هـ، ص 197.

[9] سورة البقرة، الآية 196.

[10] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (2/79-80).

المطلب الثاني: المنهج المتعلق بالدلالات

الفرع الأول: مفهوم المخالفة:

ومن منهج الامام ابن دقيق العيد – رحمه الله تعالى– في تفسير آيات الأحكام : بيان الحكم من الآية بمفهوم المخالفة.

حيث فسر قوله تعالى ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ ﴾ [1] أي ليس لها مفهوم يخالف المنطوق، وليس ثمة داع إلها آخر له به برهان[2].

وكذلك في قوله تعالى ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ [3] قال كذلك في شرحه لهذه الآية ولا يكون قتل النبيين إلا بغير حق[4].

الفرع الثاني: الاتجاه اللغوي النحوي:

لقد اعتنى الامام ابن دقيق العيد – رحمه الله تعالى– بمعاني المفردات وبمعاني الحروف و المتعارف عليها والأدوات، فعنايته في تفسيره واضحة حيث كان يبين ما تحمله وتوضحه .

مثال:

﴿ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ ﴾ [5] حيث قال أن العادة لا يقصدون الغائط للريح[6].

﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ ﴾ [7] قال بأن الذنوب أيضا من معانيها النصيب كما هي هنا[8].

﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْجُنُبِ ﴾ [9] قال هنا أن الجنابة دالة على البعد ونجد كذلك عدم تعصبه للشافعي حيث ذكر أنه قال: إنما سمي ((جنبا)) من المخالطة. واستشهد بكلام العرب: أجنب الرجل، إذا

---

[1] سورة المومنون، الآية 117.

[2] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (110/1).

[3] سورة آل عمران، الآية 21.

[4] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (110/1).

[5] سورة النساء، الآية 43.

[6] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (97/1).

[7] سورة الذاريات، الآية 59.

[8] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (122/1).

[9] سورة النساء، الآية 36.

خالط امرأته. ورجح أنه لا يلزم أي أنها مؤدية إلى الجنابة التي معناها البعد[1].

﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ ﴾[2] أن جنبا تقع على الواحد المذكر والمؤنث و الاثنين والجمع، بلفظ واحد. وهي هنا في الجمع[3].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾[4] يشير إلى الخلاف بين طهارة بني آدم أي المسلم والمشرك حيث قال: أن بعض الظاهرية يرى أن المشرك نجس في حال حياته أخذين بظاهر الآية[5].

﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾[6] استشهد بمن شك في تيمم الجنب حمل الملامسة هنا على غير الجماع[7].

﴿ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾[8] قال فادعى قوم أنه يحمل على ((الكفين)) عند الاطلاق كما في الآية، أي أنه أيد بأن "أيديهما" في الآية تدل على الكفين[9] .

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾[10] أن المراد في الآية جواز أن يتصرف فيها كيف يشاء، ويقسمها كما أراد[11].

---

[1] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (127/1).

[2] سورة المائدة، الآية 06.

[3] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (128/1).

[4] سورة التوبة، الآية 28.

[5] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (128/1).

[6] سورة النساء، الآية 43.

[7] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (145/1).

[8] سورة المائدة، الآية 38.

[9] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (148/1).

[10] سورة الأنفال، الآية 01.

[11] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (153/1).

الفرع الثالث: دلالات الألفاظ:

التعريف اللغوي للدلالة: مادة د.ل.ل تعني الإرشاد، دله على الطريق أرشده[1]، يقال دله دَلالة ودِلالة ودُلولة [2].

التعريف الاصطلاحي للدلالة:

عرفها القرافي بقوله: « فإن الأدلة هي الألفاظ، والدلالة إشعارها بمدلولاتها»[3]، وعرفها كثير من الأصوليين تعريف المناطقة، لأنهم أخذوا عنهم هذا التعريف، وهو قولهم:« الدلالة كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر»[4].

الدلالة اللفظية: الدلالة اللفظية هي الدلالة المستفادة من الألفاظ، سواء من اللفظ ذاته، أو من آثاره وقرائنه وحيثياته، وطرق دلالة النص على المعاني والأحكام (دلالات الألفاظ) نجد أنه اعتمد هنا على أحرف المعاني.

إنما:

يذهب ابن دقيق العيد إلى أنها إذا ثبت أنها تفيد الحصر[5]: فتارة تقتضي الحصر المطلق، وتارة تقتضي حصرا مخصوصا. ويفهم ذلك بالقرائن والسياق. كقوله تعالى﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ﴾ [6] وظاهر ذلك: الحصر للرسول ﷺ في النذارة. والرسول لا ينحصر في النذارة، بل له أوصاف جميلة كثيرة، كالبشارة وغيرها. ولكن مفهوم الكلام يقتضي حصره في النذارة لمن يؤمن، ونفى كونه قادرا على إنزال ما شاء الكفار من الآيات.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، 248/11.

[2] المصدر السابق، 249/11.

[3] القرافي، نفائس الأصول، المرجع السابق، 425.

[4] زكريا الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م، ص79.

[5] عمر محمد سيد عبدالعزيز، أصول الفقه عند ابن دقيق العيد من خلال كتابيه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام وشرح الإلمام، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط1، 1428هـ- 2007 م، (ص 359).

[6] سورة الرعد، الآية 07.

وكذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ ﴾ [1] قال أنها تقتضي – والله أعلم– الحصر باعتبار من آثرها[2].

إلى:

المشهور فيها: أنها لانتهاء الغاية. وقد ترد بمعنى ((مع)) وقال: أن مجيئها على معنى ((مع)) إنما يكون على سبيل المجاز و قال بعض الناس يفرق بين أن تكون الغاية من جنس ما قبلها أو لا. فإن كانت من الجنس دخلت، كما في آية الوضوء. وإن كانت من غير الجنس لم تدخل ، كما في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾ [3][4].

الواو:

ولقد ضعف ابن دقيق العيد المذهب القائل بأنها للترتيب[5]، حيث قال أن الواو في قوله تعالى ﴿ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾[6] أنهما جمعا في هذا اللفظ القرآني[7].

الفاء:

يقول الزركشي في معناها:((وهي للترتيب وزيادة، وهي للتعقيب أي أن المعطوف بعد المعطوف عليه بحسب ما يمكن، وهو معنى قولهم إنها تدل على الترتيب بلا مهلة، أي في عقبه، ولهذا قال المحققون منهم: إن معناها: التفرق على مواصلة...ومعنى التفرق أنها ليست للجمع كالواو، ومعنى على مواصلة، أي أن الثاني لما كان يلي الأول من غير فاصل زماني كان مواصلا له))[8] .

---

[1] سورة محمد، الآية 36.

[2] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (60/1).

[3] سورة البقرة، الآية 187.

[4] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (83/1).

[5] عمر محمد سيد عبدالعزيز، أصول الفقه عند ابن دقيق العيد من خلال كتابيه...، مرجع سابق (ص368).

[6] سورة المائدة، الآية 06.

[7] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (91/1).

[8] الزركشي، البحر المحيط، المرجع السابق، 261/2.

وإلى هذا المعنى الذي تدل عليه الفاء يشير ابن دقيق العيد، ثم يبني عليه فهمه واستنباطه الفقهي، فعند قوله تعالى﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿98﴾ ﴾ [1] إذا أراد الدخول أي من باب إرادة الفعل أي القراءة[2].

الـ:

تكون للتعريف أو للشمول أو للعهد أو للعموم، وعند قوله تعالى﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ ﴾ [3] أنها تدل للعهد[4].

<u>الفرع الرابع: الترجيح بسبب النزول:</u>

لقد ثبت الله تعالى فؤاد النبي ﷺ بإنزال القرآن عليه منجما حسب الوقائع والحوادث التي كانت تتجدد، متدرجا بذلك إلى إكمال الدين الإسلامي بإكمال نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ .

وكانت تتنزل عليه الآية أو الآيات من السورة في أحيان مختلفة فيأمر الرسول ﷺ كُتابه بوضعها في مكانها من السورة، مما ترتب على ذلك عدم ترتيب القرآن الكريم حسب النزول، بل كان ترتيبا ارتضاء رب العزة والجلال، لذا يجب على المفسر الاعتناء بمعرفة تاريخ النزول خاصة للآيات المتعلقة بالأحكام التي لا يدرك الصواب من مرادها إلا بمعرفة ذلك.

وقد سلك الامام ابن دقيق العيد – رحمه الله تعالى– في تفسير آيات الأحكام الترجيح بسبب النزول حيث فسر قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [5] ، ويقول: هذه اليمين الكاذبة ويقال لها (الغموس) وفي الحديث وعيد شديد لفاعلها، وهذا الحديث: يقتضي تفسير هذه الآية بهذا المعنى، أي أن الآية نزلت تثبت الحديث ويثبته بقوله: وبيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز، وهو أمر يحصل للصحابة بقرائن تحف بالقضايا[6].

واقرار من الامام بأنه يجب معرفة سبب النزول قبل تفسير الآية لأن النزول شارح لها.

---

[1] سورة النحل، الآية 98.

[2] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (129/94/1).

[3] سورة المزمل، الآية 16.

[4] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (153/1).

[5] سورة آل عمران، الآية 77.

[6] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مرجع سابق (259/2).

خـــاتـمـــة

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وبعد فهذا منهج ابن دقيق العيد في تعامله مع آيات الأحكام من خلال كتابه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مجموعة في رسالة مستقلة، أرجو أن يكون فيها إضافة جديدة لمناهج القرآن الكريم، وقد توصلتُ من خلال بحثي هذا إلى النتائج التالية:

- ✓ بأن المنهج العام الذي سار عليه في شرح عمد الأحكام أنه يذكر ترجمة الصحابي ويتكلم على فوائد الحديث أو المسائل المستخرجة منه ويستنبط منه مسائل ويضع له أرقاما، ويشرح غريب الكلمات ويعرض المسائل الأصولية والفقهية المستنبطة من الحديث ويتعرض لجميع مذاهب الفقهاء دون أي تعصب لأي مذهب.
- ✓ وأما منهجه في تعامله مع آيات الأحكام فإنه سار كما سار الأولون في تعاملهم مع آيات الأحكام فإنه إما يفسر القرآن بالقرآن أو يفسر الآية بدلالة السياق أو نسخ السنة بالقرآن أو العكس أو بالاتجاه اللغوي و النحوي أو بدلالات الألفاظ أو فسر حسب ترجيح سبب النزول.
- ✓ أن كتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ذو قيمة علمية راقية ويحتاجه أي طالب علم.
- ✓ أن مؤلف الكتاب ابن دقيق العيد ذو مكانة علمية مرموقة ومشهودة من طرف العلماء وعامة الناس وله فهما دقيقا كاسمه.
- ✓ أن بعض العلماء اقتصروا في عدِّ آيات الأحكام على خمسمائة آية لأنهم رأوا أن مقاتل بن سليمان وهو أول من أفرد آيات الأحكام في تصنيف ولكن الإمام ابن دقيق العيد رأى عكسهم وقال لا يمكن حصرها بل يختلف باختلاف القرائح والأذهان.
- ✓ الحرص على الأمانة العلمية ونراه في أن شرح عمدة الأحكام أملاه ابن دقيق العيد على تلميذه ولم ينسبه التلميذ لنفسه من أجل الأمانة العلمية.
- ✓ أن تواضع الشيخ وعدم التعذر لتلميذه أكسبه قبولا.
- ✓ أن التدوين من أهم أسباب حفظ العلم عن الدخيل والنسيان.

وفي نهاية هذا المطاف أودُّ أن أذكر بعض والتوصيات التي ظهرت لي من خلال دراستي لكتاب إحكام الأحكام لابن دقيق العيد – رحمه الله–، وهي على النحو التالي:

- أهمية كتاب إحكام الأحكام واشتماله على كثير من الأحكام.
- الرجوع إلى كتاب إحكام الأحكام لما فيه من الفوائد الفقهية والأصولية والقواعد الأصولية.
- الرجوع إليه لفهم أحاديث الأحكام ولما فيها من الفوائد.
- أن الكتاب حوى على العلوم المختلفة التي تعين على فهم الكتاب والسنة، وقد اعتمد الإمام ابن دقيق العيد – رحمه الله– في الاستدلال على الأحكام على التفسير بالرواية والدراية وذكر أسباب النزول .
- إحسان النقل من تلميذه .
- الاعتناء بجانب اللغة وبيان الألفاظ.
- الجو الإيماني مع خلافات الفقهاء وعدم تعصبه لأي من المذاهب رغم تمكنه .
- على طالب العلم أن يوثق ويحرص على الأمانة العلمية.

وفي الأخير فهذه رسالتي ((منهج ابن دقيق العيد في تعامله مع آيات الأحكام من خلال كتابه إحكام الأحكام – نماذج تطبيقية))، وتلك هي طاقتي وجهدي، فأرجو من الله القبول والسداد وأن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله ربِّ العالمين.

فهارس عامة

وتشتمل على:

- أولا: فهرس الآيات
- ثانيا: فهرس الأحاديث
- ثالثا: فهرس المصادر والمراجع
- رابعا: فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الرقم	طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
01	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾	الفاتحة	01	19
02	﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾	الفاتحة	06	45
03	﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾	البقرة	187	55
04	﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾	البقرة	196	51
05	﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾	البقرة	211	39
06	﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾	البقرة	238	46
07	﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾	البقرة	238	48
08	﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ ﴾	البقرة	248	39
09	﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾	البقرة	248	39
10	﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ ﴾	آل عمران	21	52
11	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾	آل عمران	77	56
12	﴿ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ ﴾	النساء	25	47
13	﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾	النساء	36	52
14	﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾	النساء	43	52
15	﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾	النساء	43	53
16	﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾	النساء	69	45
17	﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾	النساء	69	45
18	﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾	المائدة	06	47
19	﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾	المائدة	06	53
20	﴿ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾	المائدة	06	55
21	﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ ﴾	المائدة	33	49

الرقم	طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
22	﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴾	المائدة	38	48
23	﴿ فَاقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾	المائدة	38	53
24	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ ﴾	الأنعام	82	45
25	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾	الأنفال	01	53
26	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾	التوبة	28	53
27	﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ﴾	الرعد	07	54
28	﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾	إبراهيم	07	أ
29	﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾	النحل	98	56
30	﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً ﴾	المومنون	50	40
31	﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ﴾	المومنون	117	52
32	﴿ وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ ﴾	النور	08	48
33	﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	الروم	22	40
34	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾	لقمان	12	45
35	﴿ يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾	لقمان	13	45
36	﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾	ص	32	47
37	﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾	فصلت	42	ج
38	﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ ﴾	محمد	36	55
39	﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾	الذاريات	59	52
40	﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ ﴾	المزمل	16	102
41	﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾	النصر	كاملة	95

فهرس الأحاديث

الرقم	طرف الحديث	مصدره	الصفحة
01	الدُّعَاء عند المُلْتَزَمِ.....	السنن الكبرى	14
02	لما نزلت ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ	صحيح البخاري	45

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

✓ **القرآن الكريم برواية ورش.**

1-ابن الأثير (630 هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1415هـ.

2-ابن الأثير (630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر بيروت، 1400هـ - 1980 م.

3-ابن البارزي، ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط4، 1408هـ.

4-ابن الجوزي، نزهة الأعين، تحقيق: محمد الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ.

5-ابن العماد (1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط و محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1406 هـ.

6-ابن العماد، كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر، تحقيق: عبدالمنعم أحمد، نشر مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة.

7-ابن تغري بردي (874هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1956 م.

8-ابن تغري بردي (874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، دار الكتب المصرية، مصر،1970 م.

9-ابن تيمية، المسودة في أصول الفقه، جمع: أحمد بن محمد بن عبد الغني الحراثي تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني .

10- ابن تيمية، مجموع فتاوى، جمع: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين .

11- ابن حجر العسقلاني (852 هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ط2، 1392 هـ.

12- ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، مراجعة: لجنة بإشراف الناشر، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1413 هـ.

13- ابن خلكان (681هـ)، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.
14- ابن دقيق العيد (702هـ)، الاقتراح في بيان الاصطلاح، تحقيق: د. قحطان الدوري، دار العلوم، عمَّان، ط1، 2006 م.
15- ابن دقيق العيد (702هـ)، الإلمام بأحاديث الأحكام، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، دار المعراج الدولية، دار ابن حزم، الرياض، بيروت، ط2، 1423 هـ.
16- ابن دقيق العيد (702هـ)، الإمام في معرفة أحاديث الأحكام، تحقيق: د. سعد بن عبدالله آل حميد، دار المحقق، الرياض، ط1، 1420هـ.
17- ابن دقيق العيد(702هـ)، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، حققها وقدم لها وراجع نصوصها أحمد شاكر، عالم الكتب، طبع بالاتفاق مع دار الكتب السلفية بالقاهرة، القاهرة، ط1، 1374هـ-1955 م.
18- ابن دقيق العيد(702هـ)، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، حققها وقدم لها وراجع نصوصها أحمد شاكر، عالم الكتب، طبع بالاتفاق مع دار الكتب السلفية بالقاهرة، القاهرة، ط2، 1407هـ-1987 م.
19- ابن رشيد السبتي (721هـ)، ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، تحقيق: د. محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1408 هـ.
20- ابن عبدالسلام (660هـ)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، دار الكتب العلمية، بيروت.
21- ابن عثيمين (1421هـ)، منظومة أصول الفقه وقواعده، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1426 هـ.
22- ابن فرحون (799 هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت.
23- ابن قدامه، روضة الناظر وجنة المناظر، تحقيق: عبد الكريم النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1414هـ.
24- ابن كثير (774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ.

25- ابن منظور (711 هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1.
26- أبو بكر البغدادي (463 هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت.
27- أبو يعلي، العدة في أصول الفقه، تحقيق: أحمد سير مباركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ.
28- الأُدفوي (748 هـ)، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة: د. طه الحاجري، الدار المصرية، القاهرة، 1966 م.
29- أَدِّي شير، معجم الألفاظ الفارسية المعرَّبة، مكتبة لبنان، بيروت، 1980.
30- إسماعيل باشا البغدادي (1339 هـ)،هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع وكالة المعارف، اسطنبول 1951- 1955 م.
31- إسماعيل باشا البغدادي (1339هـ)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، وكالة المعارف الجليلة، اسطنبول 1364هـ، 1366هـ.
32- الإسنوي (772 هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: عبدالله الجبوري، إحياء التراث الإسلامي، بغداد، ط1، 1970 م.
33- آشي التونسي، برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمد محفوظ، دار المغرب الإسلامي، أثينا، بيروت، ط1، 1400 هـ، (135).
34- الأصفهاني، شرح المنهاج للبيضاوي في أصول الفقه، تحقيق: عبد الكريم النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط1410،1هـ.
35- الباجي، أحكام الفصول في أحكام الأصول، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1407هـ.
36- البخاري (256هـ)، الجامع الصحيح المختصر لصحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط2، 1407هـ.
37- البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، دار الكتاب العربي، 1394هـ.
38- البيهقي (458 هـ)، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الباز، مكة المكرمة، 1414 هـ.
39- التجيبي (730 هـ)، برنامج التجيبي، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1980 م.

40- التجيبي (730 هـ)، مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق: عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، 1975 م.
41- تقي الدين أبي بكر الأسدي (851 هـ)، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ.
42- حاجي خليفة (1067 هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ - 1992 م.
43- الحِميري (727هـ)، الروض المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1980 م.
44- الداودي (945 هـ)، طبقات المفسرين، راجعه: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت.
45- الذهبي (748 هـ)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: د. محمد صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1984م.
46- الذهبي (748 هـ)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1375هـ.
47- الذهبي (748هـ)، سير أعلام النبلاء، حقق بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط9، 1413 هـ.
48- الذهبي (748هـ)، معجم الذهبي، تحقيق: د. روحية عبد الرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413 هـ.
49- الرازي، المحصول في أصول الفقه، تحقيق: طه جابر العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1399هـ.
50- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، حققه: فؤاد أحمد زمَرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1415هـ-1995م.
51- الزركشي(794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ.
52- الزركشي(794هـ)، البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله، دار المعرفة، ط2.
53- الزركلي (1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط13، 1998 م.

54- زكريا الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.
55- السبكي (771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
56- السخاوي (902 هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414 هـ.
57- السيوطي (911 هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.
58- السيوطي (911 هـ)، حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1387 هـ.
59- الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ.
60- الشافعي، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر.
61- الشنقيطي، الآيات المنسوخة في القرآن الكريم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة .
62- الشنقيطي، مذكرة أصول الفقه، المكتبة السلفية، المدينة المنورة .
63- الشنقيطي، مذكرة أصول الفقه، دار الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 1426هـ.
64- الصفدي (764هـ)، أعيان العصر و أعوان النصر، حققه د: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر، دمشق، ط1، 1418هـ.
65- الصفدي (764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، 1420هـ.
66- صفي الدين البغدادي (739هـ)، مراصد الاطِّلاع على أسماء الأمكنة والبقِاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1945 م.
67- عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان، مناهج البحث في الفقه الإسلامي ، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1416 هـ/ 1996 م.
68- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى و دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان.

69- عمر محمد سيد عبدالعزيز، أصول الفقه عند ابن دقيق العيد من خلال كتابيه إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام وشرح الإلمام، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط1، 1428هـ- 2007 م.

70- الغزالي، المستصفى في أصول الفقه، دار إحياء التراث العربي بيروت .

71- الفيروز آبادي، المصباح المنير.

72- القرافي (684 هـ)،الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.

73- القرطبي (463 هـ)، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، دار الكتب العلمية، بيروت.

74- القضاعي (658 هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415 هـ.

75- الكلوذاني، التمهيد في أصول الفقه، تحقيق: مفيد أبو عمشه، دار المدني، ط1، 1406هـ.

76- محب الدين عبد السجان، منهج الإمام الشافعي في تفسير آيات الأحكام، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1407 هـ.

77- المحبي (1111 هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت.

78- محمد الخضر حسين، رسائل الإصلاح ، نشر عبدالحليم بسيوني، مطبعة الهداية الإسلامية، 1358هـ.

79- محمد بن سريع، نسخ القرآن بالسنة، مجلة تبيان للدراسات القرآنية العدد12، 1434هـ.

80- المزي (742 هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400 هـ.

81- مسلم (261 هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

82- المقريزي (845 هـ)، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1411 هـ.

83- المقريزي (845 هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة بولاق 1270 هـ.

84- منصور نعمان و عثمان طيب نمري، البحث العلمي حرفة وفن، الأردن، 1998 م.

85- ناصر الزهراني، ابن عثيمين الإمام الزاهد، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1422هـ.

86- النعيمي (978 هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410 هـ.

87- نورالدين عتر، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، ط1، 1414هـ-1993م.

88- النووي (676 هـ)، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، بيروت، 1997م.

89- وليد بن أحمد الحسين، الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، بريطانيا، ط1، 1422 هـ.

90- ياسر بن علي بن مسعود آل شويَّه القحطاني، القواعد والضوابط الفقهية عند الإمام ابن دقيق العيد (ت 702هـ) من خلال كتابه: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، جمعا ودراسة، أ/د. عبدالله بن حمد بن ناصر الغطيمل، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الفقه وأصوله، جامعة أم القرى، 1429هـ/1430هـ.

91- اليافعي (768 هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417 هـ - 1997 م.

92- ياقوت (626 هـ)، معجم البلدان تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1410 هـ.

93- يوسف سركيس (1351هـ)، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر 1346 هـ.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	أ
إهداء	ب
مقدمـــــة	ج
أهمية البحث	د
أسباب اختيار الموضوع	د
أهداف البحث	د
الإشكالية	هـ
المنهج المتبع	هـ
منهجية البحث	هـ
الدراسات السابقة	و
صعوبات البحث	و
الخطة	ز
الفصل الأول: التعريف بالإمام ابن دقيق العيد وبكتابه إحكام الأحكام	
المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن دقيق العيد	11
المطلب الأول: اسمه ونسبه و مولده و وفاته	11
الفــرع الأول: اسمه ونسبه	11
الفــرع الثاني: مولده	13
الفــرع الثالث: وفاته	15
المطلب الثاني: حياة الإمام ابن دقيق العيد العلمية والعملية	16
الفرع الأول: طلبه للعلم وتدريسه وشيوخه وتلاميذه	16
الفرع الثاني: أثاره العلمية	24
المبحث الثاني: التعريف بكتاب إحكام الإحكام شرح عدة الأحكام	33
المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه وسبب تأليفه	33
المطلب الثاني: ثناء العلماء على كتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام	35

الفصل الثاني: تعريف المنهج و آيات الأحكام ومخالفة الإمام في حصر عددها ومنهجه في تعامله مع آيات الأحكام	
المبحث الأول: تعريف المنهج و آيات الأحكام وعددها	39
المطلب الأول: تعريف المنهج وآيات الأحكام	39
الفرع الأول: تعريف المنهج	39
الفرع الثاني: تعريف آيات الأحكام	39
المطلب الثاني: مخالفة الإمام في حصر عدد آيات الأحكام	43
المبحث الثاني: منهجه في تعامله مع آيات الأحكام – نماذج تطبيقية–	45
المطلب الأول: المنهج المتعلق بالقرآن الكريم	45
الفرع الأول: تفسير القرآن بالقرآن	45
الفرع الثاني: تفسير الآية من القرآن بدلالة السياق	47
الفرع الثالث: نسخ السنة بالقرآن	49
الفرع الرابع: نسخ القرآن بالسنة	50
المطلب الثاني: المنهج المتعلق بالدلالات	52
الفرع الأول: مفهوم المخالفة	52
الفرع الثاني: الاتجاه اللغوي النحوي	52
الفرع الثالث: دلالات الألفاظ	54
الفرع الرابع: الترجيح بسبب النزول	56
خاتمة	58
فهارس عامة	60
فهرس الآيات	61
فهرس الأحاديث	63
قائمة المصادر والمراجع	65

ملخص الرسالة باللغة العربية:

* الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد: فموضوع الرسالة هو: منهج ابن دقيق العيد في التعامل مع آيات الأحكام من خلال كتابه إحكام الأحكام – نماذج تطبيقية–، و أن مؤلف الكتاب ابن دقيق العيد ذو مكانة علمية مرموقة ومشهودة من طرف العلماء وعامة الناس وله فهما دقيقا كاسمه، و أن كتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ذو قيمة علمية راقية ويحتاجه أي طالب علم وأن منهجه في تعامله مع آيات الأحكام فإنه سار كما سار الأولون في تعاملهم مع آيات الأحكام فإنه إما يفسر القرآن بالقرآن أو يفسر الآية بدلالة السياق أو نسخ السنة بالقرآن أو العكس أو بالاتجاه اللغوي و النحوي أو بدلالات الألفاظ أو فسر حسب سبب النزول.

Summary of the message in English:

*Praise be to God, and prayers and peace be upon the Messenger of God, his family and companions, and those who are loyal to him.Then:

The subject of the thesis is: Ibn Daqeeq Al-Eid's approach to dealing with the verses of rulings through his book "Ihkm Al-Ahkam - Applied Models", and that the book's author, Ibn Daqeeq Al-Eid, has a distinguished scientific position and is well-known by scholars and the general public, and he has an accurate understanding as his name, and that the book "Ihkm Al-Ahkam" Explanation of Umdat al-Ahkam is of high scientific value and is needed by any student of knowledge, and that his approach in dealing with verses of rulings followed the way the ancients did in their dealings with verses of rulings. He either interprets the Qur'an with the Qur'an, or interprets the verse in terms of context, or transcribes the Sunnah with the Qur'an, or vice versa, or in a linguistic and grammatical direction, or Semantics or interpreted according to the reason for the descent.

University of Ammar thlegi in laghouat

College of humanities Islamic Sciences and civilization

Department of Islamic Sciences

Topic:

The approach of Ibn Daqiq al-Eid in dealing with verses through his book ""Ihkm Al-Ahkam - Application Models

A note for obtaining a master's degree in Islamic sciences (LMD) system.

Specialization: Comparative Jurisprudence and its Principles

presented by the student:

✓ **Ben hamza ahmed abdelkader**

Under supervision:

Dr. Damanah Al-Azhari

college year: 2020-2021 / 1441-1442